سلسلة مجموعة الرسائل

رسالة في الإسم الأعظم

رسالة في شرح الرموزات الحرفية

رسالة في كيفية الأرتقاء إلى حضيرة القدس

تأليف

السيد محمد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي

ه 1259- 1212

إعداد وإشراف

السيد محسن الموسوي

مجموعة الرسائل

• رسالة في الإسم الأعظم

• رسالة في شرح الرّموزات الحرفية

• رسالة في كيفية الأرتقاء إلى حضيرة القدس

تأليف

السيد محمد كاظم الحسيني الحائري الرشتي

١٢١٢ - ١٢٥٩ هـ

إعداد وإشراف

السيد محسن الموسوي

موقع الأوحد
Awhad.com

جميع حقوق الطبع
محفوظة

الطبعة الأولى

الكويت
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

سلسلة مجموعة الرسائل

السيد / محمد كاظم الحسيني الحائري الرشتي

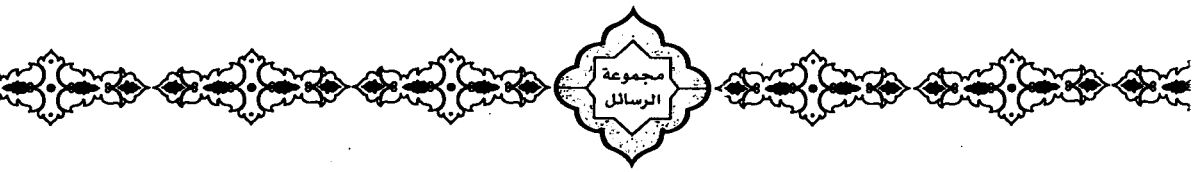

سلسلة مجموعة الرسائل

- رسالة في الإسم الأعظم
- رسالة في شرح الرّموزات الحرفية
- رسالة في كيفية الأرتقاء إلى حضيرة القدس

تأليف

السيد/ محمد كاظم الحسيني الحائري الرشتي

إعداد وإشراف

السيد/ محسن الموسوي

إهـــداء
إلى الأنسيـة الحوراء
إلى الصديقة الزهراء
إلى غيـــث السمـاء
إلى أم الأوصيـــاء

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه ومظهر لطفه محمد وآله الطاهرين أما بعد..

فيقول العبد الفقير الحقير الجاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي أنّ بعض سلاك سبيل الحقّ واليقين وطلاب البصيرة في الدين أطال اللّه بقاه وبلغه إلى ما يتمناه وجعل خير يوميه غده وخير داريه عقباه قد عرض عليّ مسائل غامضة خفيّة على الأذهان وصعبة على العقول والأحلام أراد من الخفير جوابها وكشف نقابها وأنا مع قلة البضاعة وكثرة الأضاعة وتوفر الأشغال وتبلبل البال وضعف الحال ما أمكنني الا اسعاف مطلوبه

وانجاح مأموله على عجل الميسور لأنه لا يسقط بالمعسور واختصر في المقال لضيق المجال وعلى الله التوكل في المبدء والمأل ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم.

السيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي

رسالة في

الإسم الأعظم

رسالة في
الإسم الأعظم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على خير خلقه ومظهر لطفه وموقع اسمه محمد وآله الطّاهرين.

أمّا بعد..

فيقول العبد الفقير الفاني كاظم بن قاسم الحسينيّ الرشتي أنه قد أمرني المولى الممجد طالب الحق والرشد والصّواب جناب الحاج محمد أحمد اللّه عواقبه أن أملي بعض الكلمات على الإسم الأعظم الظاهر في الهياكل الأربعة عشر وإظهار بعض خفايا ذلك الإسم المعظّم وبيان ما اشتهر أنه ثلثة عشر حرفاً أربعة منها من التورية وأربعة من الإنجيل وخمسة من القرآن وقد ورد أمره في حال كان القلب مشتغلاً والخاطر مشوّشاً لتوارد الأحوال وتصادم الأعراض وتراكم الأشغال

لكنني لا يسعني الامتثال وإجابته إذ لا يسقط الميسور بالمعسور وإلى اللّه ترجع الأمور.

فأقول:

اعلم أن هذا الإسم الأعظم المعّظم قد وقع اجماع أهل الحروف على أنه من أعظم الأسماء وكلهم نقلوه عن علي عليه السلام وقطعوا بذلك ولم أجد فيما تتبعت مخالفاً له وذكروا له خواصّاً غريبة عجيبة بحيث جعلوه لكل معضل ولكل مشكل بجميع أنحاءه وجميع أقسامه وقد ذكروا قليلاً من كثير خواصّه لو ذكرناها هنا يطول الكلام ومن أراد ذلك فليراجع إلى كتب القوم ومرادنا في هذا المقام بيان بعض ظهورات ذلك الإسم.

قال مولينا الحجّة المنتظر عجل اللّه فرجه على ما رواه شيخي وثقتي واستاذي أطال اللّه بقاه عن أبيه المقدس زين الدين بن ابراهيم عمّن رواه عن الحجّة عليه السلام في حديث إلى أن قال عليه السلام:

ثلث عصىٰ صفّفت بعد خاتم

على راسها مثل السنام المقوّم

ومسيم طمسيس ابتر ثمّ سلم

كهيئة سلام وليس بسلم

وأربعة مثل الأنامل صفّفت

تشير إلى الخيرات من كل مغنم

وهاء شقيق ثم واو منكس

كانبوب حجّام وليس بمحجم

خطوط على الأعراف لاح رسومها

عليها براهين من النور فاعلم

فعدّتها من بعد عشرٍ ثلثة

فلاتك في احصائها ذا توهّم

عليه من النور الإلهي جلالة

إلى كل انسيّ فصيح واعجم

فمن احرف التورية منهنّ اربع

واربع من انجيل عيسى بن مريم

وخمس من القرآن وهي تمامها

فاصنع إلى الإسم العظيم المعظم

فيا حامل الاسم الذي جل قدره

توق به كل المكاره تسلم

فلاحيّة تدنو ولا عقربا ترى

ولا اسد يأتي إليك يهمهم

ولا تخش من رمح ولا ضرب خنجر

ولا تخش دبّوساً ولا رمي أسهم

هم الطور والشّورى هم الحجّ والنسا

هم الشّجر الطّوبى لدى المتفهّم

وصلي على المختار من آل هاشم

وعترته يا ذا الجلال وسلم

اقول:

وقد وجدت أشعاراً منسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام في بيان هذا الإسم على الترتيب المذكور في هذه الأبيات الشريفة لكن فيها زيادة قوله عليه السلام.

وآخـــرهم مـــثل الأوايل خـــاتم

خـماسيّ اركان على السّرّ احـتوت

فـــهـــذا هو اسم اللّه جل جـلاله

وأسـمـاؤه عند البـرّية قـد سـمت

إلى أن قال في آخره:

مقال عليّ ابن عم محمّد ﷺ

وسـرّ علوم في الخـلايق جـمّـعت

وصلّ إلهـي كل يوم وســـاعـــة

على المصطفى المختار ما نسمت سمت

وهذه صورة الإسم الأعظم

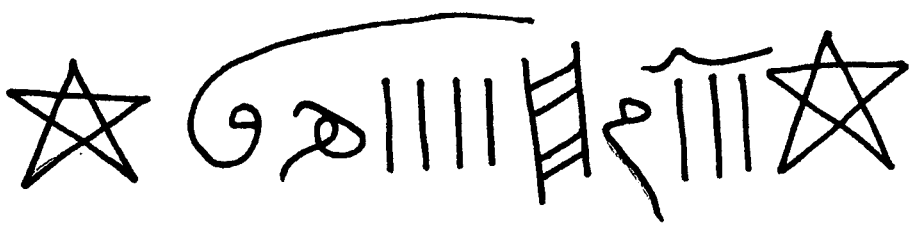

اعلم أن الإسم هو ظهور المسمّى بمجالي تجلياته فالمتجلى له محل ورود الإسم ووقوعه الّذي يدعو بالإسم والتجلي فيه هو الإسم من حيث التعلق والارتباط والمتجلى هو المسمّى وإذا أمعنت النظر وعمّقت الفكر في قول علي عليه السلام بل تجلّى لها بها وبها امتنع منها وإليها حاكمها وقول الصادق عليه السلام خلق المشيّة بنفسها وأقام الأشياء بأظلتها تنمّهت للسّر ولا يمكن التّصريح بالعبارة بصريح الإشارة.

وإيّاك واسم العامريّة انني

اخاف عليها من فم المتكلم

فقوام الموجودات بالأسماء لأنها ليست شيئاً إلا بالتجليات الفعلية وكلية الأسماء وجزئيتها إنما هي تابعة لعموم التّجلي وخصوصه ولما كان مامن الحقّ سبحانه واحداً كان تجليه واحداً وباقي التجليات كلها شئون وأطوار لذلك التجلي الأعظم فيكون ذلك هو الإسم الأعظم وهو الذي به قوام المكونات

والموجودات كلها فيكون قطباً لكل أكوار الكائنات ولما كان القطب له ارتباط بالكرة والدّائرة وإلا لم يكن قطباً وجب ملاحظة أنحاء حاجة الموجودات بالنسبة إلى ذلك الإسم الأعظم فإن الإسم ليس إلاّ ظهور للغير وإلاّ لم يكن اسماً بل كان ذاتاً فوجب اعتبار الداعين بالأسماء وجهات فقرهم واضمحلالهم وظهور شمول إحاطة الإسم قال اللّه عزّ وجل﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ وقال عز وجل ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾ إذن من دون ذكر الغير ففي الإسمية والصّفتية وإنّما هو مقام التوحيد كمال التوحيد نفى الصّفات عنه ومع ذكر الغير أي التعلّق مضمحلاً فانياً فهناك ظهور الأسمّية والمتعلّق كلما كان أقرب إلى البساطة وأدنى إلى عالم الأطلاق كان شموله أكثر وإحاطته أعظم إذ ما بعده إذن من فاضل ظهوره واشراقات تلألأ نوره

ولما أن الظهور تثلث بالنسبة إلى عاليه أي الظاهر وسافله أي المظهر ونفسه ورتبة مقامه فتربع بتكيفه بكيفية الفاعل أي الحرارة واليبوسة وكيفية المظهر من حيث القبول أي البرودة والرطوبة ومن حيث إمساك الظهور وحفظ النور أي البرودة واليبوسة وكيفية نفسه أي الحرارة والرطوبة لكونه مثال الظاهر الملقى في هوية المظهر فإذا اقترن التثليث مع التربيع تولد منهما التسبيع وهو منتهى الكمال وغاية ظهور الجلال والجمال لأنه أدنى ما يتحقق به الظهور في مقام التعلق فلو نقص واحد من هذه السبعة بطل الظهور واستتر النور وهو من معاني قوله عليه السلام لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بسبعة فأول المظاهر أقصى مقاماتها وأبسط درجاتها سبعة والظهور الذي هو الإسم إنما يظهر حسب المظهر فيكون للظهور الأول الذي هو الإسم الأكبر المحيط بكل ذرات الوجود سبع مرات حسب

المتعلق فلذا ظهر هذا الإسم المكرم في سبعة أطوار والمجموع أربعة عشر وهو السبع المثاني حيث قال اللّه عز وجل ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾ والسبع المثاني هو الإسم الأعظم كما هو المصرح في هذا الخاتم المكرّم وقد دل العقل والنقل أن رسول اللّه ﷺ هو الذي أعطي الإسم الأعظم وكذا باقي الأئمة صلى اللّه عليهم فكل واحد أوتي السبع المثاني إلا أن للكل على أطوار وأحوال ففي هذا الإسم يجمع جميع مراتب الإسم الأعظم وجميع مقامات شموله وإحاطته إلا أني أشير إلى وجه واحد منها إذ لا يمكن بيان الكل أو الأغلب الأكثر لأن للحيطان آذان.

فالخاتم

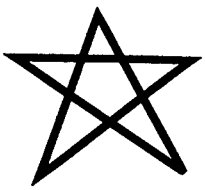

إشارة إلى ظهور الإسم أي التجلي الأعظم كما في الدعاء في خمس مقامات وهي المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرف اللّه سبحانه بها من عرفه لا فرق بينه وبينها إلا أنهم عباده وخلقه. المقام الأول مقام الباطن والسر المقنع بالسر وحق الحق وظل الكينونة وسرها ونورها وحجابها ووجهها الكلي وضوءها المضيء. والمقام الثاني ظهور ذلك الإسم الأعظم في مقام الباطن من حيث هو باطن والسر المستسر بالسر وحق الحق وظهور الكينونة، وأول مقام بروزها ومبدء ظهور أحببت أن أعرف. والمقام الثالث هو الظهور في مقام الظاهر وسر السر ومقام العماء.

والمقام الرابع هو الظهور في مقام الظاهر. من حيث هو ظاهر ومقام السر وباطن الباطن ومقام الظاهر والمقام الخامس مقام الظهور وإشراق النور ورتبة التجلي ومقام المصدر ومحل المعاني ومظهر لواء الحمد وحقيقة السر ورتبة جلال القدرة والزيت الذي يكاد ﴿يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ وهذا الخاتم هو نقطة قد ظهرت في خمسة أطوار كل طور عين الآخر ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره وهذه الخمسة الجامعة في النقطة الواحدة هي الخمسة الأحرف التي تحججت، لا يمكن البيان عنها كما في الحديث عن الرضا عليه السلام فأشار بالخاتم إلى الحقيقة المحمدية صلّى اللّه عليه وآله الذي هو قطب الأقطاب وما جعل له من الحروف سوى النقطة، للإشارة إلى أنه صلى اللّه عليه وآله أصل

ومقوم للألف اللينة، التي هي الأب للحروف كلها إذ منها نشأت الحروف وإليها عادت فقد تعدّ الألف اللينة من الحروف بخلاف النقطة، ولذا جعل هذا الإسم، المكرم ثلثة عشر حرفاً وأخرج الخاتم عن الحروف لبيان أنه الإشارة إلى الخمسة الأحرف التي ليست من التداول في الحروف العربية من الثمانية والعشرين وإنما هي مخفية ومكتومة عند أهلها تدور عليها رحى الإجابة ومنها يركب الإسم الأعظم ولظهور تلك الأحرف هنا ظهرت تلك الخواص العجيبة الغريبة منه.

الثلث العصى

إشارة إلى الألفات الثلث أي اللينة والقائمة والمنبسطة فأولها.

علي صلى اللّه عليه وآله لأنه عليه السلام أبو الأئمة وسليل النبوة المخصوص بالأخوة فما من الأب مادة لأن الحروف قد تقطعت من الألف كالأئمة سلام اللّه عليهم منه عليه السلام ولذا كان أمير المؤمنين لأنه يميرهم العلم وثانياً هو الحسن بن علي عليهما السلام لأنه عليه السلام بعد أبيه في الشرف والفخر وأول حرف ظهر منه وأول غصن أخذ من شجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى وأول تفصيل من ذات الله العليا وهو عليه السلام أقرب إلى البساطة التي هي صفة القيامة.

وثالثها هو مولينا وسيدنا الحسين بن علي عليهما السلام وروحي لهم الفداء فإنه صلوات اللّه عليه قد انبسط نوره وانتشر ظهوره وظهر به الكتاب وأوضح به فصل الخطاب ولذا ورد في الزيارة اشهد لقد طيب الله بك التراب وأوضح بك الكتاب وأجزل بك الثواب، والكتاب هو مقام الألف المبسوطة لأنها مبدء الكتاب وهو.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال النبي ﷺ ظهرت الموجودات من باء بسم اللّه الرحمن الرحيم والألف المنبسطة الراكدة الفوقانية إشارة إلى السيدة الزهراء صلّى اللّه على أبيها وبعلها وبنيها وعليها فإنها ظاهرة لهم وحامل ووعاء لهم قشرهم فاقتضى أن يكون ذلك محلها وموقعها قال اللّه عزّ وجل ﴿إنّا أنزلناه﴾ يعني علياً عليه السلام في ليلة مباركة إنا كنا منذرين وهي الصديقة الطاهرة روحي فداها فيها يفرق كل أمر حكيم أي إمام حكيم بعد إمام حكيم

ويجوز أن يكون المراد بالسنام المقوم هو أمير المؤمنين عليه السلام لأنه طعن ونقمة على الكافرين الجاحدين ورمح اللّه وسيفه في السموات والأرضيين ويجوز أن يكون المراد به الحسين عليه السلام لأنه الظاهر بأمر اللّه والضارب بسيف اللّه والطاعن برمح اللّه والظاعن في سبيل اللّه والشجاع الذي يهزم الصفوف ولا يكترث بالألوف والكل مراد ليس هذا الجواز لمجرد الاحتمال بل على الحقيقة لأنهم حقيقة واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض فيجري لأحدهم ما يجري للآخر وقد ورد في تفسير قوله تعالى والتين أنه الحسين عليه السلام والزيتون هو الحسن عليه السلام وطور سينين هو علي عليه السلام وهذا البلد الأمين هو رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقد ورد أيضاً بعكس هذا الترتيب أيضاً إشارة إلى ما ذكرنا وهكذا الكلام فيما ذكرنا هنا من الاحتمالات.

قوله عليه السلام **وميم طميس ابتر**

إشارة إلى أربعين ليلة لميقات موسى عليه السلام وإلى ظهور تلك الخمسة المذكورة في أركان العرش التي هي الألفات المذكورة وحملته ﴿**و يحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية**﴾ فاستنطق له الميم على مقتضى قواها ومقامها لأنها من عالم الشهادة لكنها حملة للمظاهر الغيبية وهو إشارة إلى مولينا عليّ بن الحسين عليهما السلام.

وقوله طميس ابتر إشارة إلى ما في صحيفته المباركة من قبل اللّه عز وجل واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، وإلى قوله عليه السلام في دعاء الصحيفة في يوم الأضحى ويوم الجمعة اللهم إن هذا المقام لخلفائك الدعاء.

وقوله عليه السلام **ثم سلّم**

وهو محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فإنهما صلى اللّه عليهما كانا سلمين للشيعة لإظهارهما ما تصل به إلى أعلى الدرجات وأقصى المقامات مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً فلولا أن منّ اللّه على الخلق بهما صلّى اللّه عليهما ببسطهما العلوم والمعارف والآداب والطريق والتكاليف الظاهرية والباطنية والحقيقية والظاهرية ما نجى واحد من الخلق.

قال اللّه عز وجل فلولا فضل اللّه عليكم وهو الباقر عليه السلام لأنه ظهور محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلذا سمى باسمه المبارك صلّى اللّه عليهما ورحمته وهو مولانا الصادق عليه السلام لأن ظهور علي عليه السلام ولذا سمّى جعفراً فبالجيم إشارة إلى الجمع على المعاني كلها وبالعين إلى العلم والمعرفة اللتان أظهرهما وبالفاء أشار إلى الفقر الذي هو الفخر وكمال العبودية

والذلة للّه عز وجل التي ظهرت منه عليه السلام قولاً وفعلاً وبالراء إشارة إلى الرفق والمداراه وحفظ السّدّ الذي بناه ذو القرنين للحفظ عن شر ياجوج وماجوج كما هو المعلوم من سيرته الشريفة حيث أدّب أصحابه بما أدّب من شدة الكتمان والتقية إلى أن قال عليه السلام ما معناه صاحبوا القوم حتى يقولوا رحم اللّه جعفر بن محمد عليهما السلام نعم ما أدّب أصحابه.

قوله عليه السلام وأربعة مثل الأنامل صفّفت

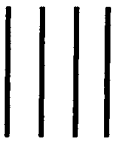

يشير بها إلى موالينا وساداتنا موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ بن محمد صلّى اللّه عليهم لأنهم عليهم السلام في عالم الظهور جرى لهم حكم واحد ولذا كان يومهم الأربعاء صلّى اللّه عليهم، ولهم عليهم السلام زيارة خاصة في يوم الأربعاء فيشير بهذه الأربعة إلى ينبوع الخلق والرزق والحيوة والموت في طبايعها وأحوالها وخواصّها واقتضاءاتها وقراناتها وملائكتها وعلويها وسفليها.

قوله عليه السلام وهاء شقيق

وهو الإشارة إلى مولينا وسيدنا الحسن العسكري عليه السلام لأن يومه عليه السلام يوم الخميس وإنما كان كذلك لأنه مبدء ظهور الاجتماع ومبدء الإتصال والدخول في المسجد عودا كما دخلوه أول مرة لأن نزول الحوراء من الجنة لشيث هبة اللّه عليه السلام كان في عصر يوم الخميس والهاء هي حرف ليلة القدر وهي سرّ الخاتم وظهوره وهي التوحيد الّذي ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره واسمه عين مسماه في لا اسم ولا مسمّى وهي تثبيت الثابت وهي كف الحكيم الطاهر في يد العليم وهي الكلمة التي انزجر لها العمق الأكبر أي أركان الصلاة وأوقاتهما في العوالم كلها وهي الظاهرة الحافظة لنفسها في جميع مراتب التربيع والتكعيب وهي أعظم مظاهر الإسم الأعظم.

قوله عليه السلام ثم واو منكّس

وهي الإشارة إلى الحجّة ابن الحسن صلوات اللّه عليهما وعلى آبائهما الطاهرين لأنّها تمام العدد التام المثنّى في مراتب ظهورات الولاية الظاهرة في الكرسي علم اللّه الظاهر فيكون يومه يوم الجمعة لأنه السّتة من أيام الأسبوع وعند الواو جميع ظهورات الهاء على التفصيل لأن الهاء صاحب الجمع والواو صاحب التفصيل ولذا يظهره اللّه سبحانه على الدين كله ولو كره الكافرون ولو كره المشركون وسر التنكيس هو عودة بعد الاختفاء وظهوره بعد الغيبة وتمام الابتلاء وبيان قوله عز وجل﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا**﴾ فالواو الأولى إشارة إلى الدنيا والثانية إشارة إلى

العقبى إذ كل منهما خلقهما اللّه سبحانه في ستة أيام والألف القائم في الوسط هو القائم روحي فداه الواقف بين الطتنجين والبرزخ بين العالمين مطهّر الأرض عن الأرجاس ومصفيها عن الأنجاس قال اللّه عز وجل خطاباً لآل محمد عليهم السلام كما بدءكم تعودون وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ولذا رقم الواو هيئة الراجع.

وقوله عليه السلام **وآخرهم مثل الأوائل خاتم خماسيّ أركان على السّرّ احتوت.**

إشارة إلى ظهور تلك النقطة في العود كظهورها في البدو بل البدو عين العود فالنقطة الظاهرة في الأولى عين الظاهرة في الأخرى وذلك الأول هو عين الآخر وللإشارة إلى أن الخاتم هي الشجرة وهذه الحروف هي أغصانها وأصولها وشعبها وأطوارها وتفصيل المقال يؤدي إلى ذكر مالا ينبغي من شرح الأحوال

أخاف عليك من غيري ومني

ومنك ومن زمانك والمكان

فلو اني جعلتك في عيوني

إلى يوم القيمة ما كفاني

وأما قوله عليه السلام **فمن أحرف التورية فيهنّ أربع**

فاعلم أن التورية إشارة إلى موسى النبي على نبينا وآله وعليه السلام وقد قال صلّى اللّه عليه وآله يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم هو موسى أصلاً حقيقة والتورية له أصالة وذاتا وموسى النبي عليه السلام موسى من باب الحقيقة بعد الحقيقة والمجاز الحقيقي والتورية النازلة عليه مجاز لتلك التورية ومثال لها نفس هذه الكلمة الطيبة المباركة أربعة أحرف منها من حروف التورية أي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإن أربعة منهم اسمهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم أو أربعة من الظهورات الفرعية لهذا الإسم المبارك ظهرت لموسى عليه السلام حين تجلّى ربه له على الجبل وتلك الأربعة هي ظهور الكلمة التامة الثانية التي حملها رجل من الكروبيين وأظهرها بقدر سمّ الإبرة لموسى فحقيقة ذلك الملك هو الخامس والأربعة الأحرف هي قول يا موسى

إنى﴿ أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي ﴾ والتورية جميعها ظهورات هذه الكلمة وتفاصيلها ومقتضيات أحوالها في كل مقام وحال وتلك الأربعة الأحرف هي أصل التورية ومنشاءها وبها قوامها فافهم إنشاء الله تعالى.

وقوله عليه السلام وأربع من انجيل عيسى بن مريم

اعلم أن عيسى بن مريم هو مثال علي عليه السلام كما أشار إليه الحق عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلاً حين قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ما معناه لولا الخوف أن يقول الناس ما قيل في عيسى بن مريم عليه السلام لقلت في عليّ عليه السلام فضايل لا يمرّ بقوم إلاّ أنهم يأخذون التراب من تحت أقدامه ويتبركون به قال المنافقون يريد محمد صلى الله عليه وآله وسلم إنّا نعبد ابن عمّه كما عبدت النصارى المسيح عيسى بن مريم فأنزل اللّه عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون إلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون إن هو أي عيسى بن مريم إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل وهو عليّ عليه السلام وهو والطيّبون من أولاده عليهم السلام فلما كان عيسى مثلاً لعليّ عليه السلام فيشار به إليه عليه وعليه السلام ولا شك أن أربعة منهم صلّى اللّه

عليهم اسمهم المبارك عليّ عليه السلام أو كما ذكرنا في التّورية حرف بحرف إنما خصّ التورية والإنجيل مع البيان الثاني مع أن كل الأنبياء هكذا لشيوع كتابيهما وخفاء كتب الآخرين وشدة ارتباطاتهما بالنسبة إلى أحوال قومهما.

قوله عليه السلام وخمس من القرآن وهي تمامها.

القرآن هو الفرقان الممتاز المتفرق خمسة أحرف من تلك الكلمة الطيبة وهم الحسن والحسين وجعفر وموسى وفاطمة صلوات اللّه عليهم وعليها والحسن مكرّر بين المجتبى والعسكري عليهما السلام وإنما جعل العدة ثلثة عشر لبيان أن النقطة التي أشار بها إلى الخاتم ليست من الحروف وإنما هي أب الحروف وأصلها ومنشائها ومبدئها وقد يطلق عليها الحروف ولكنها ليست في صقع الحروف المعروفة الثمانية والعشرين كما قال مولينا الرّضا عليه السلام أن الحروف في أصل خلقتها ثلثة وثلثون حرف ثمانية وعشرون منها هي المعروفة بين الناس وخمسة منها حجبت لا يجوز البيان عنها وهذه النقطة جامعة لتلك المراتب الخمسة فلك أن تجعلها من الحروف ولك أن تجعلها وعلى كل حال فهي خارجة عن صقعها ومقامها لأن مقامها مقام

البطون والحروف مقامها مقام الظّهور والتفصيل وهي مقامها مقام الأب والحروف مقامها مقام الإبن فجرى الحكم في الظاهر كالباطن حرفاً بحرف ولاشتمال هذه الأحرف المباركة تلك الأسرار العالية من باطن بسم اللّه الرحمن الرحيم الذي قال مولينا الرضا عليه السلام أن البسملة أقرب إلى الإسم الأعظم من سواد العين إلى بياضه انتهى، وهذا القرب قرب المداخله وهو أقرب من الملاصة وهذه الأحرف إشارة إلى ذلك الباطن الذي كانت البسملة حاملة له وأما كيفية بيان أنّ آل محمد صلّى اللّه عليهم هم الإسم الأعظم الأقدم فتطلب من شرحنا على الخطبة الطتنجية ومما ذكرنا في مباحثنا فإن ذكرها يحتاج إلى بسط في المقال ولا يسعني الآن ذلك وقد قالوا عليهم السلام نحن الأسماء الحسنى التي أمركم اللّه أن تدعوه بها وهم المثل الأعلى وفي الدعاء وبأسمائك الحسنى

وأمثالك العليا ونعمك التي لا تحصى انتهى، هذه هي الأئمة الأحد عشر صلى اللّه عليهم وفاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها فيه وبأكرم أسمائك عليك وباحبّها إليك وأقربها منك وسيلة وأشرفها عندك منزلة انتهى، وهو مولينا عليّ عليه السلام وفيه بعده وباسمك المكنون المخزون الأكبر الأعز الأعظم الذي تحبّه وتهواه وترفع به عن دعاك فاستجب له دعائه الدعاء هو رسول اللّه صلى الله عليه وآله وفي دعاء ليلة المبعث إلى أن قال وباسمك الأعظم الأعظم الأعظم وبذكرك الأجل الأعلى الأعلى الأعلى وبكلماتك التامات التي لا يجاوزهن برو ولا فاجر الدعاء فالإسم الأعظم هو عليّ عليه السلام والذكر الأعلى هو رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال تعالى ﴿ذَكَرَا رَسُولاً﴾ والكلمات التامات الأئمة سلام اللّه عليهم قال مولينا الكاظم عليه السلام نحن الكلمات التي لا يستقصي فضلنا ولا يستحصى،

واعلم وفقك اللّه أن ما ذكرته لك هو أعلى معاني هذا الإسم الأعظم فخذه وكن من الشاكرين إذ ليس وراء عبّادان قرية وهنا وجوه اخر تركت ذكرها لما بي من الكسالة ولا حول ولا قوة إلا باللّه العليّ العظيم.

رسالة في الرّموزات

الحرفية

قال سلمه اللّه تعالى المسئلة السادسة فسّرلنا بعض الرّموزات الحرفيّة

أقول اعلم أنّ الحروف عالم مثل عالم الذوات وفيها جميع ما في العالم من الأحوال والأوضاع والقرانات والطبايع والصفات وساير الأمور وها أنا أنبئك ما يجمع الكل فإن بيان الكل على جهة التفصيل يؤدي إلى التطويل ولا يمكن الإستقصاء أيضاً إذ لا نهاية لأحوالها ولا غاية لأطوارها فمن وصل إلى بعض الرمز فاز بالكنز فاعلم أن اللّه سبحانه لما خلق الذوات وكينونات الحقايق في مقام التفاصيل جعل لكل ذات صفة ولكل معنى صورة والحروف صفات الذوات وحاملة آثارها وترجمان أحكامها ومرآت شئوناتها فلولاها لم تظهر صفات الذوات وأحكام الكينونات الغيبية في عالم الشهادة بل في كل عالم لأن الحروف لها مراتب إذ لا تنحصر في الألفاظ الحسية الجسمانية أو النقشية

بل لها مراتب أربعة فعددية وفكرية ولفظية ورقمية.

فالعددية هي القوى المستجنة في كل حرف والفكرية هي الحروف الغيبية المجردة فبرزخية مثالية ونفسية ملكوتية وروحية رقايقية وعقلية معنوية واللفظية هي المؤلفة المقطعة من الهواء المصاغة بالضغط والفزع والقلع والرقمية هي الصور المكتوبة المنقوشة ولكل منها أحكام وآثار يترتب عليها ولما كانت الصفة على طبق الموصوف وكانت مراتب الذوات ثمانية وعشرين تقرّرت الحروف أيضاً على ثمانية وعشرين حرفاً فبازاء كل رتبة حرف لوجوب المناسبة والمرابطة بين الصّفة والموصوف ولما كان كل مرتبة لها جهات ثلثة جهة إلى صرف مبدئه فهو حينئذ حرف من اسم مبدئه لما ذكرنا سابقاً من جهة كونها صرف الدلالة عليه وجهة كونه اثر للمبدء ومتلقياً الفيض من المبدء

وجهة صرف الأنيّة والماهيّة المظلمة المدلهمة فالجهة العليا نور محض وخير نجت من جهة الأضافة والجهة الثانية لما كانت مشوبة بالعليا والسفلى فما قربت إلى العليا قوية فيها جهة النور وما بعدت عنها قويت فيها جهة الظلمة وأما الجهة السفلى فهي منكسة الزّمر بعيدة عن الخير والنور والسرور والحبور ظهرت الحروف على هذه الجهات الثلثة فأول المراتب في الوجه الأعلى للعالم هو اسم اللّه البديع فبازائه الألف من الحروف التي هي الأعلى وأولها في الجهة الوسطى العقل وبازائه الألف أيضاً في الوجه الأوسط وأولها في الوجه الأسفل الشّرّ المحض الجهل الكلّي وبإزائه الألف المنكوسة هكذاصورتها ـــ وثاني المراتب في الوجه الأعلى الباعث وبازائه الباء من الحروف في الوجه الأعلى وثانيها في الوجه الأوسط النفس الكلية وبازائها الباء في الأوسط وثانيها في الوجه الأسفل

الباطل الثّرى وبازائها البـاء المنكـوسة هـكذا ﴿ وثالـث المراتب في الأعلى اسـم اللّه البـاطـن وبازائه الجـيم في الأعلى وثالثـهـا في الأوسط الطبيـعـة وبازائهـا الجيم في الأوسط وثالثهـا في الوجـه الأسـفل البـاطل الطّمطام وبازائهـا الجـيم المنكوسة ﴿ ورابع المراتب في الأعلـى اسـم اللّه الأخر وبازائه الدال في الأعلى ورابعها في الأوسط المادة الكليـة جـوهر الهـبـاء وبازائهـا الدال في الأوسط ورابعها في الأسفل الباطل الفاسد جهنم في الطبقات السبعة وبازائها الدال المنكوسه هكذا ﴿ وخـامس المراتب في الأعلى اسم اللّه الظاهر وبازائهـا الهـاء في الأعلى وخـامسـهـا في الأوسط المثـال شكل الكل وبازائهـا الهـاء في الأوسط وخامسها في الأسفل الباطل ريح العقيم وبازائها الهـاء المنكوسـة هكذا ﴿ وسـادس المراتب في الأعلى اسم اللّه الحكيم وبازائهـا الواو في الأعلى

وسادسها في الأوسط جسم الكل وبازائها الواو في الأوسط وسادسها في الأسفل البحر وبازائها الواو المنكوسة هكذا ﻉ وسابع المراتب اسم اللّه المحيط وبازائها الزاء في الأعلى وسابعها في الأوسط العرش محدّد الجهات وبازائها الزاء في الأوسط وسابعها في الأسفل الحوت وبازائها الزاء المنكوسة هكذا ﻍ وثامن المراتب في الأعلى اسم اللّه الشكور وبازائها الحاء في الأعلى وثامنها في الأوسط الكرسي وبازائها الحاء في الأوسط وثامنها في الأسفل الباطل الثور وبازائها الحاء المنكوسة ﺢ وتاسع المراتب في الأعلى اسم اللّه الغنى وبازائها الطاء في الأعلى وتاسعها في الأوسط فلك البروج وبازائها الطاء في الأوسط وتاسعها في الأسفل الصخرة وبازائها الطاء المنكوسة هكذا ﻁ وعاشر المراتب اسم اللّه المقتدر وبازائها الياء في الأعلى وعاشرها في

الأوسط فلك المنازل وبازائها الياء في الأوسط وعاشرها في الأسفل بهمُوت وبازائها الياء المنكوسة ﻙ وحادي عشر المراتب اسم اللّه الرّبّ وبازائها الكاف في الأعلى وحادي عشرها في الأوسط فلك زحل وبازائها الكاف في الأوسط وحادي عشرها في الأسفل الباطل أرض الشقاوة وبازائها الكاف المنكوسة ﻚ وثاني عشر المراتب في الأعلى اسم اللّه العليم وبازائها اللام في الأعلى وثاني عشرها في الأوسط فلك المشتري وبازائها اللام في الأوسط وثاني عشرها في الأسفل ارض الألحاد وبازائها اللام المنكوسة ﻝ وثالث عشر المراتب في الأعلى اسم اللّه القاهر وبازائها الميم في الأعلى وثالث عشرها في الأوسط فلك المريخ وبازائها الميم في الأوسط وثالث عشرها في الأسفل أرض الطغيان وبازائها الميم المنكوسة ﻡ ورابع عشر المراتب اسم اللّه النور وبازائها النور في

الأعلى ورابع عشرها في الأوسط فلك الشمس وبازائها النون في الأوسط ورابع عشرها في الأسفل أرض الشهوة وبازائها النون المنكوسة ن وخامس عشر المراتب في الأعلى اسم اللّه المصور وبازائها السين في الأعلى وخامس عشرها في الأوسط فلك الزهرة وبازائها السين في الأوسط وخامس عشرها في الأسفل أرض الطّبع وبازائها س السين المنكوسة وسادس عشر المراتب في الأعلى اسم اللّه المحصي وبازائها العين في الأعلى وسادس عشرها في الأوسط فلك عطارد وبازائها العين في الأوسط وسادس عشرها في الأسفل الباطل أرض العادات وبازائها ع العين المنكوسة وسابع عشر المراتب في الأعلى اسم اللّه المبين وبازائها الفاء في الأعلى وسابع عشرها في الأوسط فلك القمر وبازائها الفاء في الأوسط وسابع عشرها في الأسفل الباطل أرض الممات

وبازائها الفاء المنكوسة ﻍ وثامن عشر المراتب في الأعلى اسم الله القابض وبازائها الصاد في الأعلى وثامن عشرها في الأوسط كرة النار وبازائها الصاد في الأوسط وثامن عشرها في الأسفل الباطل كمثل الكلب وبازائها الصّاد المنكوسة ﻎ وتاسع عشر المراتب في الأعلى اسم اللّه الحي وبازائها القاف في الأعلى وتاسع عشرها في الأوسط كرة الهواء وبازائها القاف في الأوسط وتاسع عشرها في الأسفل الباطل السموم وبازائها ﻕ القاف المنكوسة والعشرون من المراتب في الأعلى اسم الله المحيي وبازائها الراء في الأعلى والعشرون منها في الأوسط كرة الماء وبازائها الزاء في الأوسط والعشرون منها في الأسفل الباطل بحر الأجاج المالح وبازائها الراء المنكوسة ﻙ والحادي والعشرون من المراتب في الأعلى اسم اللّه المميت وبازائها الشين في الأعلى والحادي

والعشرون منها في الأوسط كرة الأرض وبازائها الشين في الأوسط والحادي والعشرون منها في الأسفل الباطل أرض السبخة وبازائها الشين المنكوسة ﺵ والثاني والعشرون من المراتب في الأعلى اسم اللّه العزيز وبازائها الثاني الأعلى والثاني والعشرون منها في الأوسط المعدن وبازائها التاء في الأوسط والثاني والعشرون منها في الأسفل الحجارة والحديد وبازائها التاء المنكوسة ﺕ والثالث والعشرون من المراتب اسم اللّه الرازق وبازائها الثاء في الأعلى والثالث والعشرون منها في الأوسط النبات وبازائها الثاء في الأوسط والثالث والعشرون منها في الأسفل النبات المر وبازائها الثاء المنكوسة ﺙ والرابع والعشرون من المراتب في الأعلى اسم اللّه المذل وبازائها الخاء المعجمة في الأعلى والرابع والعشرون منها في الأوسط الحيوان وبازائها الخاء

المعجمة في الأوسط والرابع والعشرون منها في الأسفل المسوخ وبازائها الخاء المنكوسة ﺟ والخامس والعشرون من المراتب في الأعلى اسم اللّه القوي وبازائها الذال في الأعلى والخامس والعشرون منها في الأوسط الملك وبازائها الذال في الأوسط والخامس والعشرون منها في الأسفل الشياطين وبازائها الذال المنكوسة ﺡ والسادس والعشرون من المراتب في الأعلى اسم الله اللطيف وبازائها الضاد في الأعلى والسادس والعشرون منها في الأوسط الجنّ وبازائها الضاد في الأوسط والسادس والعشرون منها في الأسفل شياطين الجنّ وبازائها الضاد المنكوسة ﺧ والسابع والعشرون من المراتب في الأعلى اسم اللّه الجامع وبازائها الظاء في الأعلى والسابع والعشرون منها في الأوسط الإنسان وبازائها الظاء في الأوسط والسابع والعشرون منها في الأسفل شياطين الأنس

وبازائها ظ الظاء المنكوسة والثامن والعشرون من المراتب في الأعلى اسم اللّه رفيع الدرجات والثامن والعشرون منها في الأوسط الجامع عليه السلام وبازائها العين في الأوسط والثامن والعشرون منها في الأسفل إبليس لعنهُ اللّه تعالى وبازائها الغين المنكوسة غ فهذه هي مراتب الموجودات وبازاء كل موجود في كل مرتبة حرف تؤثر تأثيره وتعمل عمله وتفعل فعله إذا قدرت بالميزان الطبيعي فكل حرف بازائها الخواص المختصة بكل مرتبة فيشار بها إليها فكما أن العوالم والمراتب الغير المتناهية إنما حصلت من قرانات هذه المراتب بعضها مع بعض كذلك اللغات والأوضاع والكلمات الغير المتناهية إنما حصلت من قرانات هذه الحروف بعضها مع بعض وهذا الذي ذكرت لك مفتاح كل مشكل واللّه الهادي إلى الصواب وبه يظهر أسرار السنّة والكتاب.

واعلم أن في الحروف حروف متحابية وحروف متصادقة وحروف فكرية وحروف رقمية وحروف متواخية ومفردة وصامتة وناطقة وظاهرة وباطنة ومتصلة ومنفصلة وخاصة وعامة وروحانية وجسمانية وعلوية وسفلية وجمالية وجلالية وليلية ونهارية وشرقية وغربية وشمالية وجنوبية وثابتة وساقطة ومتحركة وساكنة وبسيطة ومركبة ومذكرة ومؤنثة وشمسية وقمرية وعقلية وحسية وغالبة ومغلوبة وسعدية ونحسية وفاتحة وخاتمة وترية وشفعية ولطيفة وكثيفة وحيوانية ونباتية ومعدنية ونارية وهوائية ومائية وترابية.

فأما المتحابية: (ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق) وعدّتها (٢٠) وكل حرف لها نتايج وبسايط وقد يطلق عليها المتصادقة.

وأمّا المصادقة فهي حروف (ا هـ ط م ف ش ذ) مع حروف (ب و ى ن ص ت ظ) وحروف (ج ز ك س ق ث ض).

وأمّا المتعادية فهي الأحرف الأوّل مع (د ح ل ع رخ غ) والأحرف الثانية مع الأحرف الثالثة فتدبّر.

وأمّا الحروف الفكرية فهي التي تكون في حديث النفس في اختراع أمر من الأمور الكلية وتجمعها الثلثة والثلثون حرفاً كما ورد في الحديث عن الرضا عليه السلام على ما رواه في عيون الأخبار والتوحيد وأمّا الحروف الرقمية فهي على نوعين وذلك بإعداد جملي للحروف وإعداد رقم الهندي بقلم أهل الهند ويسمونه بقلم الأنوار ومثال الأول الألف أحد والباء اثنان والجيم ثلثة إلى آخر الحروف ومثال الثاني الألف الباء ٢ ج ٣ د ٤ وهكذا إلى آخرها وأمّا الحروف المتواخية فهي المزدوجة مثل (ب ت ث ج ح) وأمثالها.

وأمّا المفردة فهي التي لا يكون لها حرف بين الحروف يماثلها مثل (ا هـ م و ك).

وأمّا الصامتة فهي (ا ح د ر س ص ط ع ك ل م).

وأمّا الناطقة فهي مثل (مـ ن و) وهذا مذهب أهل المغرب.

وأمّا أهل المشرق فإنهم يقولون هي الحروف ذوات النطق وأمّا الظاهرة فهي التي يتلفظ الشخص عند النطق.

وأمّا الباطنة فهي التي تظهر في النطق لا في الخط كالألف في اللّه والرّحمن وتطلق أيضاً على تكسير الحروف.

وأمّا المتصلة فهي التي إذا كسرت وبسطت الحروف تجمع كل حرف على طبيعته وتنظم المناسب.

وأمّا المنفصلة فهي التي تكررت وقت التكسير.

وأمّا الخاصة فهي حروف المراتب مثل (ا ب ج د).

وأمّا العامة فهي حروف الدقايق وما بعدها إلى آخر مراتبها مثل (ذ ض ظ غ).

وأمّا الروحانية مثل الألف وما شاكلها في المرتبة.

وأمّا الجسمانية فمثل (**ح ص ض**) أصحاب حسام في تشكيلها.

وأمّا العلوية فهي حروف المراتب والسفلية هي حروف الدقايق.

وأمّا النهارية فهي النورانية وهي (**ص ر ا ط ع ل ى ح ق ن م س ك هـ**) وأمّا الشرقية فهي (**ايقنع بكرجلش دمت هنث وسخ زعذ حفص طصظ**).

وأمّا الغربية فهي (**اعهطنفش الى اخرها**).

وأما الجنوية فهي (**منصع ثخذ**).

وأمّا الشمالية وهي (**ابجد هوز حطـ**) وهي أصل في الأعداد وأمّا المتحركة فمثل (**الخاء وما شاكلها**).

وأمّا البسيطة فهي الحروف الهيجائية والمكسرة ومعنى التكسير تفكيك الإسم ويبسطه وتفصيله بالحروف المقطعة.

وأمّا المركبة فهي الحروف المؤلفة المجتمعة من البسط والتكسير والمذكرة فهي أصول الحروف من

الألف إلى الطاء، والمؤنثة مثل هـ حروف يتلفظ بحرف الهاء.

وأمّا الشمسية فهي الحروف الحارة.

وأمّا القمرية فهي الحروف الباردة والعقلية هي حروف المراتب والرّبح والحسية هي الحروف الشفوية كما أن العقلية هي حروف الحلق والغالبة ما كان عددها وتراً والمغلوبة ما كان عدد بسايطها زوجاً والسعيدة في أوايل السّور والنحسة (ق ش ج ث ظ ح ذ هـ) والفاتحة مثل (ا ل و ت ى) والخاتمة مثل (م ا ى ن) والوترية ما كان بسايطه ثلثة أحرف أو خمسة والشفعية ما كانت أربعة أو ستة واللطيفة هي النورانية والكثيفة هي الظلمانية وهي الليلية والنباتية (ب هـ ح ك ن ر ق ت د ع) والحيوانية (ف ج هـ ك ن ر د ت ض).

والمعدنية (ح و ط ل س ص ش خ لا).

وأما حروف الطبايع والمراتب والدرجات فانظر في هذا الجدول فاعرفها.

مقاطع الطبايع	نارية	ترابية	هوائية	مائية	قيل في الانباء
المراتب	ا	ب	ج	د	إبراهيم عليه السلام
الدرجات	هـ	و	ز	ح	هرون عليه السلام
الدقايق	ط	ي	ك	ل	موسى عليه السلام
الثواني	م	ن	س	ع	ادريس عليه السلام
الثوالث	ف	ص	ق	ر	يوسف عليه السلام
الروابع	ش	ت	ث	خ	عيسى عليه السلام
الخوامس	ذ	ض	ظ	غ	آدم عليه السلام

ونسبة المرتبة إلى الدّرجة وهي إلى الدّقيقة وهكذا إلى آخرها قيل أنها ثلثون وقيل عشرة وللكل وجه. فزن مقادير الحروف بهذا الميزان فإذا وقع التعارض والتنافي بين الحروف المتعادية فاعرف مراتبها من هذا الجدول ثم عدّلها بما يناسب مقامها ومرتبتها من الحروف المصلحة لها كما هو المقرّر عندهم.

وأمّا الحروف الساقطة فهي التي تسقط عند الطرح أو عند البسط أو غير ذلك من الأحوال والثابتة تقابلها.

واعلم أن الحروف على ثلثة أقسام مكتوب وملفوظ ومسرود فما كان من الحروف ثنائية تسمى مسرودة وماكان ثلاثية فإن كان أولها عين آخرها كالميم والنون والواو فهي ملفوظة وإلاّ فمكتوبة ولها تقسيم آخر، لأنها تنقسم إلى جبروتية وملكوتية وملكية فما كان من حروف الحلق فهي جبروتية وماكان من حروف الوسط فملكوتية، وما كان من حروف الشفة فمكية ولها تقسيمات اخر ويتفرّع على كل منها تصاريف وأحكام وتأثيرات غريبة عجيبة يطول بذكرها الكلام والإطلاع عليها موكول إلى كتب أهل الجفر إلاّ أن الذي ذكرت كليات العلم فالمتفطن يلتفت إلى الرمز ويستخرج الكنز واللّه الهادي للصواب وعليه المعول في المبدء والمآب.

رسالة في كيفية

الإرتقاء إلى حضيرة القدس

في كيفيّة الارتقاء

أمابعد فيقول العبد الفقير الحقير الفاني الجاني كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي أن بعض الأخوان وخالص الخلان الذي أنار اللّه قلبه بنور التوفيق وسقاه بفضله من رحيق التحقيق وهداه بمنّه وجوده إلى سواء الطريق قد سئلني عن مسئلة عظيمة جليلة قلّ من عثر عليها واهتدى إليها وإن كانت السنة الكل ناطقة بالوصول وكلّ يدعي وصلا بليلى .. ولكن .. إذ انيجست دموع في خدود تبين من بكى ممّن تباكا.

إذ كثيرا منهم قد أخطاؤا في معرفتها لدقة مأخذها وصعوبة مسلكها والأكثر حرموا عن الوصول إليها إذ ما كل من عرف شيئاً اتّصل به وهؤلاء ولعمري القليلون أقل من الكبريت الأحمر وهم المؤمنون الذين امتحن اللّه قلوبهم للإيمان

وشرح صدورهم للإسلام وأزال عنهم الأغيار وصفاهم عن الأكدار .. وهي كيفية الإرتقاء إلى حظيرة القدس عن حضيض التعلق والتدنس والصعود إلى أعلى مقامات العرفان عن مطمورة الزمان والمكان والوصول إلى مقام القرب والإتصال والتخلص عن دركات الجهل والعني والضلال.

وإن ذلك هل يجعل بالخوض في هذه العلوم المتداولة بين الناس أو بأمر آخر والعلوم أيضاً لا تحصل إلا بالإكتساب على ما هو المقرر عند الأصحاب أو بأمر آخر قد أفسد علينا ذلك الباب سوفت في الجواب لما أجد في نفسي من تصادم دواعي الإشتغال وبواعث الإختلال وتبلبل البال وموانع الإستقامة في الأحوال حتى عاد في الإلتماس مرة بعد أخرى فكتبت هذه الأوراق على الاستعجال مع كمال عدم الإقبال لكن الميسور لا يسقط بالمعسور وإلى اللّه ترجع الأمور.

فأقـول:

واثقـاً باللّه الملك العـلام اعلم وفقك اللّه لما يُحب ويرضـى وجـعل آخـرتك خـيـر من الأولى إن اللّه سـبـحـانه لم يزل فـرداً واحـداً متـفـرداً في الأزل والقـدم وهو الآن على ما عليه كان كما قال مولينا الرضـا عليه السلام لعـمـران فلما أحب أن يعرف وأراد أن يعـبـد لنشـر عوائد عطفـه وبسط لطايف منه وبره خلق مـا كـان كـمـا كـان كـمـا قـال ومـا خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ولما كان الاضطرار في الإيجاد مما يأباه ويقـبـحـه أهل الاعـتـبـار ولأن الإخـتـيـار والاضطرار كلاهما مقدوران فالأول أولى الإختيار بل نفى المقدورية عن الاضطرار لم يكن عليه غبار فوجب الإختيار فلما صح ذلك امتنع إجراء الأحكام الإلهـيـة إلا بالأسـبـاب ليعطي كل ذي حق حقـه من ذلك البـاب وإلا مـا كـان لما كـان كـمـا كـان لكنه مـا يتـذكـر إلا أولو الألبـاب وهو قـوله عليه السلام أبى اللّه أن

يجري الأشياء إلا بالأسباب وهو قوله تعالى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ولكن تلك الأسباب ليست مستقلة بحيث تجرى على مقتضاها بل هي في كل حال بيد الجبار ذي الجلال لا يترتب عليها مقتضاها إلا بإذن وأجل وكتاب ومع ذلك يمحو اللّه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فإذا عرفت هذا فاعلم أن اللّه سبحانه لمّا خلقك لِما خلقك من المعرفة لشهادة حديث القدسي فأحببت أن أعرف وكان الأمر كما وصفت لك من إجراء الأحكام من الوجودية والشرعية على الأسباب أقامك في مقامك في العالم الأول عالم المعرفة والمحبة لتحصيل الغاية وهو أول ذكرك في الكون كنت في ذلك العالم مستغرقاً في بحر المشاهدة والعيان ومتوجهاً إلى اللّه الملك الديان خايضاً في لجنة بحر الأحدية وسابحاً في طمطام يمّ الوحدانية لم يكن لك ذكر للسّوى ولم تعلم لك

غير خالقك مبدء ولا منتهى وهو غاية ايجادك وثمرة أحداثك وأقرب مقاماتك إلى ربك وأعلى درجاتك في الوصول والإتصال ولم يكن فوقه مقام ولا أعلى منه مطلب ومرام ولما أراد اللّه أكمالك وتمام إحسانه عليك وجميله لديك أراد أن يعرّفك خلقه كما عرّفك أولاً نفسه بنفسك ليريك ملكه وعظمته وسطوته وسلطانه وقهاريته ازدياداً لمعرفتك واكمالاً لنعمته عليك ويختبرك أيضاً في ضمنه لتعرف نفسك أنك هل تبقى على العهد من القطع عن السّوي أو تقطع عن الحق وتشتغل بها وتظهر دناءة طبعك وخسّته نفسك على الملا حيث أعرضت عن ربك بعد أن عرفته وذقت حلاوة محبّة مرة بعد أخرى وكرة غبّ أولى مع أن بقائك في ذلك المقام ينافي الإختيار المطلوب والمرام فأمرك بالسّفر عن منزلك وموطنك الذي خلقت له لتشاهد الأسماء والصفات في مظاهر التجليات بشرط

المراجعة إلى الوطن حبّ الوطن من الإيمان ولما كنت في مقام أعلى ما تنزل إلى الأسفل إلا متدرجاً من الأشرف إلى الأسفل وكانت المراتب حسب اقتضاءات الأسباب مترتبة كثيرة لكنها تجمعها ثلثة مراتب وعوالم كان أول نزولك إلى عالم الجبروت أول حجاب اللاهوت من الدّرة البيضاء الصافية ومكثت في هذا العالم مدة طويلة ولا يبعد أن يقال ألف دهر وكل دهر مائة ألف سنة وانست بأهل ذلك العالم وعرفت أطوارهم وأحوالهم وشاهدت عظمة الحق وجلالته فيهم بحيث قد غشيهم نور الرحمة وجوههم مبيضة قائمون لعبادة معبودهم يسبحون له باللّيل والنهار لا يفترون وهو عالم وسيع بعيد المنال لقربه من العالم الأول عالم اللانهاية عالم الأنوار وعلومهم الأسرار وكلها باب ينفتح منه ألف باب وقد أخذت منهم علوماً جمة وأسرار غريبة ومطالب كلية بقدر ما عندك من

الإستعداد وما في قلمك من المداد بإذن اللّه ربّ العباد وأودعها اللّه سبحانه في خزانة قلبك وسدّ بابه وجعل مفتاحه بيد الملئكة العالين الذين هم على ملائكة الحجب وبقي المفتاح عند ميكائيل وعلى كل باب من أبواب بيوت قلبك ملك من جنود ميكائيل ولما أن التكليف علة الإيجاد هو مساوق للأنوجاد والداعي في كل العوالم هو رسول اللّه محمد بن عبد اللّه ﷺ لأنه من النذر الأولى وكان علمه ما أنزله إليه في القرآن ولقد أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولاالإيمان بعث اللّه تعالى رسوله إليك مع أهل ذلك العالم بشيراً و نذيراً فقال لكم عن اللّه تبارك وتعالى الست بربّكم ومحمد ﷺ نبيكم وعليّ وليّكم والأئمة من ولده الأحد عشر أوليائكم وقرء عليكم القرآن وعرّفكم ما فيه من الحلال والحرام فأجبتم داعي ربّكم بقلوبكم وسرائركم واختلفتم في بواطنكم

وبقي ظاهركم على الإجابة كان الناس أمة واحدة فعرفتم بواطن القرآن حيث قرء عليكم داعي الرّحمن عليه السلام اللّه الملك المنان وبقي كغيره مخزون في قلوبكم مستوراً في سرائركم وهي لعمري علوم يقينية لا شك فيها ولا ريب يعتريها ثم سافرت من ذلك العالم إلى الملكوت حجاب الجبروت الزمردة الخضراء وعبرت في طريقك عن عالم الأظلة ورق الأس وعرفت ما فيه من العجايب والغرايب وآتيت سايراً إلى الحجاب الأخضر ومكثت في هذا العالم مدة طويلة بالمدة التي ذكرنا إلاّ أن هناك أوسع وأعظم وأنسب بأهل ذلك العالم وعرفت أطوارهم وأحوالهم ولغتهم وشاهدت عظمة الحق سبحانه فيهم لكنّهم لمّا بعدوا عن العالم الأول تجلّى الرّب تكاسلوا عن الطاعة وطلبوا الراحة ومضطجعون على القفا كأنّه ما لهم ميل إلى الطاعة والزّلفى وعلومهم القشور والظّواهر وما يتحملون الأسرار

والبواطن حين كانوا في ذلك العالم وكلها أمور جزئية تحجب عن مشاهدة العلوم والمطالب الكلية إلا أنها لطيفة صافية وقد أخذت منهم علومهم حسب مقامك ومقدار حاجتك ومرامك بإذن اللّه تعالى ربّك وأودعها اللّه سبحانه في خزانة صدرك وجعل مفتاحه عند اسرافيل او عزرائيل وينزل منهم إلى سيمون وزيتون وشمعون وعلى كل باب من أبواب ذلك البيت ملك من جنود هذه الثلثة مفتاحه بيده منتظراً لأمر اللّه ومترقباً لحكمه ولما بعث رسول اللّه ﷺ عليهم وقرء القرآن وقال لهم عن ربهم ألست بربّكم ومحمد بنيكم وعليّ والأئمة من ولده الأحد عشر وفاطمه عليه وعليهم وعليها السلام أوليائكم وأئمتكم فاقرّ من أقرّ وأنكر من أنكر ولزمتهم الحجة بذلك فخلق من خلق من طينة العليّين وخلق من خلق من طينة السّجين، لكن كلا الفريقين عندهم من العلوم ثلثة أنحاء علم ربهم

وصانعهم ومعبودهم وعلم العالم الأول هو العلم بكيفية العبادة والقيام بخدمة معبودهم والعمل بخدمتة وعلم العالم الثاني هو العلم بأحوال الخلق بعضهم مع بعض وكيفية السّلوك بينهم ومداراهم ومعاشرتهم وما يترتب بذلك فالعلم الأول هو المخزون في فؤادك أعلى مشاعرك وهو مفتاحه عند اللّه سبحانه لا يطلع عليه غيره وهو علم الحقيقة لأصحاب دليل الحكمة والعلم الثاني هو المخزون في قلبك ومفتاحه عند ميكائيل وجنوده وهو علم الطريقة وهو الفريضة العادلة والعلم الثالث مخزون في صدرك ومفتاحه عند اسرافيل أو عزرائيل وجنوده الملئكة الثلثة وجنودهم وهو علم الشريعة وهو السّنة القائمة ودليله المجادلة بالتي هي أحسن فلما حصلت العلوم الثلثة التي هي أحوال المبدء والمعاد من أول كونه إلى نهاية أجله إلى نهاية أكواره وأدواره وأطواره واستقرّت في

الخـزائن المذكـورة وتم بّـه الصّـوغ الأول أنزلك اللّه سـبحـانه بلطيف حكمـتـه ومـقـتـضىَ مـا ذكـرنا من الأسـبـاب وإجـراءها على المسـبـبـات برحـمـتـه وجـوده إلى عـالم الأجسـام ومقـام النـقش والأرتسـام البـحـر المواج المتـلاطم مظلم كـالليل الدامس كثيـرة الحيـات والحيتان ولكنك في سيرك قـد مررت على عشرين مقـاماً وبقيت عنده إلى ما شـاء اللّه وعلمت ما فيها من الآيات والحكم والمصـالـح إلى أن انتـهت إلى العناصـر وتصادمت فيك الطبايع الأربع وأضمحلت بعـضهـا في الأخـر وكان هـذا آخـر منـزل من منازل سفرك ثم نوديت بالرجوع إلى ربك فصعدت إلى أن اسـتـجننت في النبـات وأجـريت في الغـذاء إلى أن أخلصت من ثقل الكيلوس وتعـفين الكيـمـوس وأخـرجت إلى بطن الأم وقـدرت نطفـتك بالتـقـدير المعلوم وأجـريت فيك الرياح الأربعـة بالملئكة الأربعـة الدّبور والجنوب والصّـبـا والشـمـال وقـدرت فـيك

القوى الأربعة من الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة إلى أن وصلت إلى أوّل ظهور آخر العوالم الثلثة المتقدمة فقويت أي في سيرك شيئاً فشيئاً إلى أن نزلت هذه الدنيا الدنية فنسيت ما سبق عليك من الأحوال والأوضاع وما عملت وما تعلمت من تلك العوالم من العلوم والمعارف والأسرار والحقايق والأنوار أما من جهة مخالطة الأعراض والغرايب المفسدة المصحوبة في سفرك في عالم الأجسام أو من جهة زجر الملك في بطن الأم أو من جهة عدم التفاتك إلى مراتبك أو من جهة الحكمة في إنسائك إياها لتتم به معيشتك في حال رضاعتك وفطمك وصباك إلى أن تصل إلى حدّ المراهقة فعند ذلك في الأغلب تصل إلى المنزل الثاني في وسط الطريق فإذا وصلت إلى هذا المقام بعث اللّه أنبياء ورسلاً يدعونك إلى العهد الأول الذي قد عهدت في العالم الأول أن لا تنظر إلى

الغير ولا تلتفت إلى السّوي فارجع إليّ كما ذهبت عنّي فاسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون فإن أجبته بإجابة داعية قل إن كنتم تحبّون اللّه فاتّبعوني يحببكم اللّه ويغفر لكم ذنوبكم وقطعت نظرك عن كل ما سواه وأخلصت قلبك عن كلما عداه وسلكت سبيله ذللا يخرج من بطن قواك ومشاعرك وإدراكاتك شراباً مختلفاً ألوانه من العلوم الحقة الصورية في مقام الصدر والمعاني الحقيقية اليقينية في مقام القلب والمعرفة الكاملة والمحبة التامة في مقام الفؤاد فيه شفاء للناس من أمراض جهلهم وراء باطنهم وهدى ورحمة ونور لقوم يعلمون لأنه سبحانه وتعالى يملكك الخزائن كلها ويعطي بيدك مفتاحها ويخاطبك هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهو معنى ما قال سيد الشهداء على جده وأبيه وأمه وأخيه وعليه وبنيه آلاف التحية والثنا

إلهي أمرتني بالرجوع إلى الآثار فارجعني إليك بكسوة الأنوار وهداية الاستبصار حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها مصون السر عن النظر إليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها إنك على كل شيء قدير فإذا تكاسلت عن الإجابة ووفاء العهد المعهود المأخوذ بالإلتفات إلى نفسك والنظر إلى الفاني الزايل فتبعد عن اللّه سبحانه فبقدر بعدك تحرم عن العلم الحقيقي لأن خزانه بيده وبعدك يصير سبباً لعدم استيهالك وقابليتك لأن يسلّم بيدك المفتاح فإن أعرض الغافل عن حظه عن الحق سبحانه إعراضاً كلياً فهو بعيد لا تفتح لهم الأبواب أبواب العلوم وقد تفتح في بعض المواضع إتماماً للحجة على جهة الاستدراج وهو قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ولما كان لكل حق ظل مقابل وباطل مماثل كان بإزاء العلوم الثلثة في الخزائن العلوية في الخزائن السفلية من الباطل

والسوء ويشبه الحق وليس بحق وبازاء الملائكة الموكلين شياطين على تلك الخزينة فالخزينة السوى السفلى في مقابلة الأعلى في تحت الثّرى فيها من أحكام الإنكار وتلبيس الباطل على الحق بقدر ما في الأولى الأعلى من المعرفة والمحبة وإظهار الحق، والخزينة السوى السفلى في مقابلة الثانية في الثرى وفيها من أحكام الشكوك والظنون والوساوس بقدر ما في مقابلها من اليقين ومفتاحها بيد الجهل والخزينة السوى السفلى في مقابلة الثالثة الأعلى في الطمطام وجهنم وتمتد إلى الأرض الثانية أرض العادات ومفتاحها بيد الشياطين الثلثة ولا منزلة بين الحق والباطل فماذا بعد الحق إلاّ الضلال، فإذا أعرض عن الحق لا بد أن يميل إلى الباطل فإذا مال إليه واستقر ميله واستمر وعمل بمقتضاه وقلل الأكل والشرب وساير المقتضيات اتصل بأولئك الشياطين على مقتضى

عمله فمنهم من يتصل بشياطين أرض الثانية ومنهم من يتنزل عنهم إلى الطمطام جهنم وبئس المصير ومنهم من يتنزل إلى تحت الثرى وهؤلاء لا خير فيهم ظلمة محصنة تجري عليهم أحكام الإنكار والكفر لا يرغبون إلى الخير أبداً ناكسوا رأوسهم عند ربهم ربنا ابصر وسمعنا وهؤلاء مثل فرق أهل الضلال من الكفار والجمهور والصوفية منهم تريهم يتكلمون بالأسرار والحقايق ويفعلون خوارق العادات كل ذلك سراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد اللّه عنده فوفيه حسابه واللّه سريع الحساب وهم الذين ضلوا سعيهم في الحيوة الدنيا ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً وأما إذا مال إلى الباطل ميلا كلياً أو أعرض عن الحق اعراضاً حقيقياً لكنه لم يعمل ما يقتضى اتصاله بالشياطين وهذا بقي حماراً لا يعرف شيئاً إلا ما اكتسبه ببعض الكسب من الأمور الصناعية إجراء

للمسببات على نهج الأسباب مثل حكام أهل الباطل وخلفاء الجور وقد يتوسّط بين الأمرين مع الميل الكلي إلى الباطل وهو مثل علمائهم وقضاتهم وهؤلاء على أقسام مختلفة حسب قربهم إلى مبدئهم من الجهل الكلي وبعدهم عنه وقد يكتسب البعيد من أحكام الباطل المنطبع في أسفل السافلين بالكسب وهو لا يفتح له إلا بعض الأبواب الجزئية من تلك الخزينة السوى كأكثر قضاتهم وعلمائهم إذ ليس لهم يد طولى وباع طويل في باطلهم بخلاف للمتشبثين باذيال الشياطين والمتمردين فإن لهم باع طويل في باطلهم ولتشابهه الحق يرى الجاهل بالأمر أنهم على شيء إلا أنهم يمارون في الساعة وأنهم لفي ضلال بعيد من اطلع على هذيانات ابن عربي في الفتوحات يرى صدق ما زبرنا وسطرنا وكذا أماته العلوم للغزالي وأمثالهما كالإنسان الكامل الشيطان المضل لعبد الكريم الجيلاني فإذا عرفت هذه المقامات دركات

الهالكين ومقامات الضالين المضلين فاعلم أن في طرف الحق مثل ذلك حرفاً بحرف من غير زيادة ونقيصة لأنه بعدما أتاه التكليف بعد البلوغ أن قبل أو لم يقبل والثاني ما ذكرنا والأول أما أن يرجع إلى ربه ويمضي إلى سبيله ولا يلتفت إلى غيره أبداً أو يتخذ الهوى إلهاً في الأعمال البدنية دون الاعتقادات القلبية، والأول هو المقتصد بل السابق إلى الخيرات الذي يحوم حول ربه لا يعرف غيره والثاني فإن دام نظره إلى الهوى فهو الظالم لنفسه الذي يحوم حول نفسه فهذا أيضاً تنسد عليه أبواب العلم لتدافع النّظران أزله بالعمل حين العمل نظر إلى نفسه المجتثة إلى أسفل السافلين وبالاعتقاد نظر إلى ربه فيتدافعان وإن كان النظر الأولَ أقوى فبقيت الأبواب منسدة عليه والعلوم مفتقدة لديه لأن رجع في سيره قهقري فلا تنفتح له الأبواب ولا يملك الخزائن والمفاتيح إلّا بالإقبال

إلى اللّه سبحانه والأعراض عما سواه والقيام في خدمة مولاه وقطع النظر عن كل ما عداه وذلك لا يكون إلا بفعل ما يوصل إلى اللّه سبحانه من الأعمال الرابحة ولا يقتصر على الواجبات الصرفة فإنه لا صلة إلى مقامات العلم والمعرفة ودرجات المحبة إلا أن يكون بشرط الإنقطاع الكلي فإن المستحبات مما يحبها اللّه سبحانه ويحب صاحبها فلا يترك المحب المنقطع عن نفسه ما يحبه المحبوب.

عجباً للمحب كيف ينام

كل نوم على المحب حرام

قال اللّه في الحديث القدسي يا موسى كذب من زعم أنه يحبني وإذا جاء الليل نام عنّي أترى المحب ينام عن محبوبه فالمحب لا يترك ما يحبه المحبوب فإذا فعل ما يحبه المحبوب أحبّه المحبوب فإذا أحبّه المحبوب أثره على أعزّ ما عنده مما يصلح للحبّ

ولا شيء أعزّ عند اللّه سبحانه من العلم لقد قال رسول اللّه ﷺ ليس العلم بكثرة التعلم بل هو نور من عند اللّه يقذفه في قلب من يحب فينضح فيشاهد الغيب وينشرح فيحتمل البلاء قيل هل لذلك من علامة يا رسول اللّه: قال ﷺ التجافي عن دار الغرور والأنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله هـ.

وقال اللّه تعالى في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها إن دعاني أجبته وإن سئلني أعطيته وإن سكت عنّي ابتداته الحديث.

تأمل في هذا الحديث الشريف تجد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، وقال اللّه تعالى في الحديث القدسي يابن آدم اطعني اجعلك مثلى أقول للشيء كن فيكون تقول للشيء كن فيكون أنا حي لا أموت وتكون حيا لا تموت الحديث.

الحيات هو العلم الذي لا موت له لقوله تعالى: فمن كان ميّتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس وهو العلم والمراد بإعطاء العلم هو تمليكك المفتاح على حسب جهدك في العمل ويدل على ذلك ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام ليس العلم في السماء فينزل إليكم ولا في الأرض فيصعد إليكم بل هو مكنون فيكم مخزون في قلوبكم تخلقوا بأخلاق الروحانيّين يظهر لكم.

والتخلق بأخلاق الروحانيّين هو الذي أشار إليه روحي فداه خلق الإنسان ذا نفس ناطقة إن زكها بالعلم والعمل فقد شابهت أوائل جواهر عللها، فإذا فارقت الأضداد فقد شارك به السّبع الشداد.

والأضداد هي التي لحقتك من الأعراض والغرايب حين تنزّلك إلى هذه الدنيا دار تكليف ومشقّة على خلاف مقتضى الهوى وحين المعاصي والإلتفات إلى السّوي فإن الأغيار يستلزم الأكدار

وكيفية مفارقتها إن تذيب نفسك وتحللها بنار الأعمال ثم تعفّنها بالتّفكر والحضور ثم تقطرها بالعمل مع الإخلاص فهناك يتم لك الأكسير، وشرح ذلك بالعبارة الظّاهرة هي أنك تقطع بل تشاهد عيانا بأنك لا شيء لا تذوّت لك في حال من أحوالك من حركاتك وسكناتك وخطراتك وبدواتك ولحظاتك وعلومك واعتقاداتك وكلما لك بك ومنك وإليك وفيك ومعك وعنك وعندك ولديك كلها إلاّ باللّه ولا حول ولا قوة إلاّ باللّه.

وهذه الدنيا ليست بدار قرار ومحل استقرار ليصحّ الركون إليها بل هي في كل في الزوال والإضمحلال، والموت يأتيك في غفلة وهو أقرب إليك من كل شيء وإنه يقبضك على ما أنت عليه من حال الطاعة والمعصية فيلزمك أحكامهما من الحور والقصور، أو الحية والعقرب، وأما مال الأكل والشرب إلى أخس ما يكون في الدنيا مما يحصل

منهما ويخرج من البطن وكل ما كان الأكل في الظاهر الذّ يكون نتنه وخبثه أكثر وأشدّ فإذا تأملت في هذه الأمور يحصل لك الإخلاص وإن لا تقصد بعملك إلا اللّه سبحانه إذ كلّ ما سويه باطل فإذا حصل لك الإخلاص فاعمل ولا تر له شيء فإن عملك نعمة من اللّه سبحانه لا تستوجب به شيئاً من الخير أبداً وإنما هو تفضل من اللّه سبحانه، عليك إن أعطاك وإن منعك فبعد له لأنّك مقصّر ولا تستحق شيئاً، فإذا آيست من عملك ورجوت اللّه سبحانه وعملت لأنك عبد، والعبد يقتضي ذلك فاقصد في مشيك في سلوكك عند نفسك وعند الناس.

أما الأول فلا تأكل حتى تجوع فإذا أكلت فلا تشبع ولا تشرب حتى تعطش فإذا شربت فلا ترو ولا تتصوّر الصّور الباطلة والخيالات الفاسدة أو الأمور الماضية أو المستقبلة أو الآتية التي لا يعينك

ولا يوصلك إلى الحق فليكن تصورك في عظمة اللّه سبحانه وما خلق من بدايع صنعه، ولا تهتم ولا تحزن لشيء فانك فإنّ الأمور كلها بيد اللّه سبحانه، وأنت وذلك الذي فات عنك ملك للّه تعالى وهو يتصرف في ملكه ما يشاء كما يشاء ولا تفرح بالذي أتاك إذ قد يكون من جهة الاستدراج.

﴿ولا تحسبنّ الذين كفروا إنّما نملى لهم خير لأنفسهم إنّما نملى لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب أليم﴾.

وكذلك العلوم والمعارف، ولا تركن إلى شيء منها، وكن بما عند اللّه أوثق مما عندك وعند الناس ولا تتكلم إلا إذا سئلت وما هو يعينك في أمر آخرتك، فإن المؤمن كلامه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار، واقرء القرآن كثيراً بالتّدبر والنظرة، وانزجر لمواعظه، واجعل همّك في معرفة القرآن متعلماً لا معلماً، وانظر كتب أخبار أهل البيت عليهم السلام

واتّبع آثارهم فإن من شذّ عنهم شذّ إلى النار، لأن الحق لهم ومعهم وفيهم ومنهم وإليهم وبهم وعندهم واخلص في ولايتهم، بأن لا تذهب إلى عقوقهم وتميل إلى كتب الضلال، من كتب الحكماء والمتكلمين والصوفية وأمثالهم من المغضوب عليهم والضّالين.

قال مولينا أمير المؤمنين عليه السلام ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر اللّه وذهب من ذهب إلى غيرنا إلى عيون كدرة، يفزع بعضها في بعض، وقد قال مولينا الباقر عليه السلام من أحبنا وزاد في حبّنا وأخلص في معرفتنا وسئل مسئلة إلا ونفثنا في روعه جواباً لتلك المسئلة، انتهى.

وهم الصادقون إذا قالوا والموفون بعهدهم إذا عاهدوا سلام اللّه عليهم ومن الإخلاص في حبهم الطاعة للّه سبحانه بالإخلاص، واجعل لنفسك في اليوم والليلة ساعة تنظر فيها إلى العالم، خالي

القلب فإنه مفتاح العلوم ومنبع الخيرات، ولا تمل إذا فكرت، ونظرت مرة ومرتين فلم تجد فإنك تعاود في النظر مرة بعد أولى وكرّة بعد أخرى فإنك تجد فضل اللّه عليك وعلى المؤمنين وتذكر ما سبق منك في العوالم الثلثة المتقدمة وفي مقابلاتها، والحاصل أوصيك أنك لا تترك النظر والتفكر فإنه روح الأعمال والعلوم كلها، وكرر النظروعاود فإن من قرع باباً ولجّ ولج وطلب وجدّ وجد واللّه سبحانه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين لا يخيّب راجية ولا يحرم أمليه سيّما من أراد أن يتعلم لديه، الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا..

وكيفية هذه المجاهدة زايداً على ما ذكرنا أن تجعل همك أولاً أن تطلب المعرفة للّه ولإخلاص العمل له، وللسّلوك إلى سبيله ثم لا تلتفت إلى الأغراض النفسانية والشهوات الطبعانية ولا تطلب المراء والجداء وتكثير القيل والقال فإنّ العلم نقطة

كثرها الجهّال ولا تركن إلى قاعدة كلية أو ضابطة مقررّة مأخوذة عن القوم من غير المعصومين سلام اللّه عليهم أجمعين من غير أن تزن بميزانهم ولا تأنس إلى جماعة وطائفة لتحب نفسك أن يكون الحق معه بل انظر بفطرتك وسجيتك إلى الكتاب والسّنة وتجعلهما أمامك وتأييد اللّه فوقك والإعتصام باللّه عن يمينك والإستعاذة من الشيطان عن يسارك وتستند ظهرك على حول اللّه وقوته ثم تنظر إليهما نظر المتعلم لا العالم المستقل بأن تذري الروايات كذرو الريح الهشيم، بأن تأخذ وتقبل كلما يطابق عقلك ويوافق فهمك وتأوّل كلما يخالف قاعدتك إليها أو تطرح كلما تعجز عن التأويل فإن ذلك يحجبك عن مرادك ومقصودك لا تنال إلى شيء ولا تصل إلى علم لم يزدد إلاّ من جهلك العياذ باللّه بخلاف ما إذا أردت العلم من اللّه بالنظر إلى كلامه وكلام أوليائه متعلماً جاهلاً

ومعتقداً بأنّ الحق إنما هو في الكتاب والسّنة وكل شيء فيهما وإن من شيء إلا وفيه كتاب أو سنّة فحينئذ أنت المجاهد في سبيل اللّه سبحانه فيعلمك من أسرار ملكه وملكوته ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر إذا الفيّاض منزه عن البخل، فكلما طلبت منه يعطيك وطريق الطلب كما ذكرنا أن تتوجه إليه وترغب إليه وتطلب ما عنده منه وتعرض عمّن سواه.

وأمّا إذا قلت ذلك بلسانك وقلبك يدور يميناً وشمالاً فأذن ما طلبت منه بل هو العياذ باللّه نوع استهزاء فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن.

وأمّا إذا صرت المجاهد في اللّه والمهاجر إليه فيهديك البتة سبله إلى سبيل سلوكك مع نفسك ومع الناس ومع اللّه وسبيل التجافي عن دار الغرور وسبيل العلوم الحقة والمعارف اللدنية الإلهية وسبيل التقوى والزهد والورع والاجتهاد وسبيل السّبيل

الموصل إلى السلسبيل، لتكون من أصحاب الرّجعة.

قال الباقر عليه السلام ما معناه ما من مؤمن يؤمن بهذه الآية إلا وله ميتة وقتلة وهو قوله تعالى ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧) وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾.

بأن يعلم أن سبيل اللّه هو عليّ عليه السلام، والقتل في سبيل اللّه هو القتل في سبيل عليّ عليه السلام وسبيل معرفة الأحاديث الصعبة المستصعبة على أبوابها ومعظها وتوحيدها.

وهذه السّبل كلها ترجع إلى سبيل واحد، فالجمع للفرق والفصل ليعرفه من سبقت له العناية، وأما الكثرة فهي سبيل الضّلالة فإنها لا تنضبط في حده ولا تحصر في عدّ لأن الهوى في كلّ أن يتجدّد ميله، قال تعالى وإنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله فافهم

واشرب عذباً صافياً هذا مجمل كيفيّة الصّعود إلى أعلى مقامات العرفان عن مطمورة الزّمان والمكان.

وأمّا قولك أنه يحصل بهذه العلوم المتداولة بين النّاس فهيهات هيهات لا تزيد هذه العلوم إلا بعدا، ولا تكثر إلا قسارة القلب، فإن شئت أن اشرح لك ذلك ففعلت ولكن الحوالة إلى الوجدان بلى بعد ملاحظة ما ذكرنا ينفع هذه العلوم فيدرك صافيها ويعرض عن كدرها ولولا العجالة وكثرة الإشتغال وتواتر الداعي لكنت أذكر في ذلك أموراً عجيبة غريبة لكنه لا حاجة إلى ذلك فإن ما ذكرنا كفاية لمن أراد الحق والصواب والحمد للّه في المبدء والمآب قد فرغ من تسويد هذه العجالة مؤلفها يوم الجمعة من العشر الأخر من شهر رجب المرجب في سنة ١٢٣٣ .

الرسائل المخطوطة

في الأصل

الرسائل الأولى

في كيفية الارتقاء

في كيفية الارتقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا خير خلقه محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول العبد الفقير لحضرة العالي الجاني كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي ان بعض الإخوان ممن خالص الحلان ألحّ انار الله قلبه بنور التوفيق ونفعنا بفضله من رحيق التحقيق وهداه بمنه وجوده إلى سواء الطريق قد سئلني عن مسئلة عظيمة جليلة قل من عرج عليها واهتدى اليها وان كانت السنة الكل بالطفر بالوصول وكل يدعي وصلا بليلى ولكن ازاء نجد دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا اذ كثير امنهم قد اخطأوا في معرفتها لدقة مأخذها وصعوبة مسلكها والأكثر حرموا عن الوصول اليها اذ ما كل من عرف شيأ اتصل به وهؤلاء ولعمري القليلون اقل من الكبريت الأحمر وهم المؤمنون الذين امتحن الله قلوبهم للايمان وشرح صدورهم للإسلام وازال عنهم الأغيار وصفاهم عن كل الأكدار وهي كيفية الارتقاء الى حظيرة القدس عن حضيض التعلق والتلهي والصعود الى اعلى مقامات العرفان عن مطمورة الزمان والمكان والوصول الى مقام القرب والاتصال والتخلص عن ركام الجهل والغي والضلال فان ذلك هل يحصل بالخوض في هذه العلوم المتداولة بين الناس وبأمر اخر في العلوم ايضا لا يحصل الا بالكتساب على ما هو المقرر عند الاصحاب او بأمر اخر قد فسد علينا ذلك الباب والفقير توقف في الجواب لما اجده في نفسي من تصادم دواعي الاشتغال وبواعث الاعتزال وتبلبل البال وموانع الاستقامة في الاحوال حتى عاد له الالتماس مرة بعد اخرى فكتب هذه الأوراق على انه مستحيل مع كمال عدم الاقبال لكن الميسور لا يسقط بالمعسور والله ترجى الأمور فأقول واثقا بالله الملك العلام اعلم وفقك الله لما يحب ويرضى وجعل الجنة لك مأوى واعلم ان الله سبحانه لم يزل فردا واحدا منفردا في الأزل والقدم وهو الآن على ما عليه كان كما قال مولينا الرضا عليه السلام لعمران فلما احب ان يعرف واراد ان يبعث الخلق عواتد عطفه وبسط لطائف منه وبرة خلق ما كان كما كان كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلما كان الاضطرار به الايجاد تماما تاما وتحتم اعمال الاغيار والآن الاختيار والاضطرار كلاهما مقدوران له فالاول له بالاختيار بل هو المقدور به عن الاضطرار لم يكن عليه غبار فوجب الاختيار فلما صح ذلك امتنع لجريان الحكمة الالهية الا بالاسباب ليعطي كل ذي حق حقه مرتبا للاسباب والاسباب لما كان لما كان كما كان لكنه ما يتذكر الا اولوا الالباب بقوله عليه السلام ابى الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب وهو قوله تعالى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ولكن تلك الاسباب ليست مستقلة بحيث تجري على مقتضاها بل يمنع كل حال بيد الجبار ذي الجلال لا يترتب عليها مقتضاها الا بازن واجل وكتاب ومع ذلك يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فاذا عرفت هذا فاعلم ان الله سبحانه لما خلقك لما خلقك من المعرفة الشهادة جذب القدس فاحببت ان اعرف وكان الامر كما وصفت لك من اجراء الاحكام من الوجودية والشرعية على الاسباب اقام في مقاماتك العالم الأول عالم المعرفة والمحبة لتحصيل الغاية وهو قوله تعالى ذكرك في الكون فكنت في ذلك العالم مستغرقا في بحر المشاهدة والعيان ومتوجها الى الله الملك الديان خائضا في لجة بحر الاحدية وساحلا في طلم يم الوحدانية لم يكن لك ذكر لشيء ولم تعلم لك غير خالقك بدء ولا منتهى وهو غاية ابتهاجك وثمرة لهذا ثانيا واقرب مقاماتك الى ربك واعلى درجاتك في الوصول والاتصال ولم يكن فوقه مقاما ولا اعلى منه مطلبا ومراما واراد الله الكمال في تمام احسانه عليك وجميل لديك اراد ان يعرفك خلقه كما عرفك ولا نفسك بنفسك ليربك ملكوت عظمته وسلطانه وقهاريته ازديادا للمعرفة في الكمالات عليك ويخبرك ايضا في ضمنه للفرق بنفسك انك هل تبقى على العهد من القطع عن الشواغل عن الحق والاشتغال بها وتظهر وفاءك طبعك وخسة نفسك على الملأ الاعلى عن ربك صدا عن عرفانه وذوقا لحلاوة محبته وبعد

١٨٨
في كيفية الارتقاء

اخوي ذكره عز الى مع ان بقائك في ذلك المقام نجاة الاخيا المطلوب المرام فامرك بالسفر من ذلك الوطن الذي خلقت فيه
الاسفار والصفات في مظاهر التجليات بشرط المرجعة الى الوطن حيث كنت فيه اعلى مما نزل الى الاسفل الا متدجاز من الاعلى
الاشرف الى الاسفل وكان المراد حسب تعلقات الاسباب مترتبة كثيرة لكنها تجمعها ثلثة مراتب في عوالم الاكوان اول تنزلات
الى عالم الجبروت وأول حجاب اللاهوت من البدة البيضا الصافية ومكثت في هذا العالم مدة طويلة ولا يبعد ان تقال الف
دهر وكل دهر مائة الف سنة وانت يا ولدي لك العالم وعرفت اطوارهم واحوالهم وشاهدت عظمة الحق وجلاله فيهم بحيث
قد غشيهم نور الرهبة وجوههم مبيضة قائمون لله صافون يسبحون له بالليل والنهار لا يفترون وهو عالم وسيع بعيد
المنال اقرب من العالم الاول عالم اللانهاية عالم الانوار وعلومهم لا اسرار وكلها باب ينفتح منه الف باب قد اخذت منهم علوما
جمة واسرارا غريبة ومطالب كلية بقدر ما عندك من الاستعداد وما في قابلك من المداد بإذن الله رب العباد واودعها الله
سبحانه في خزانة قلبك وسلبابه وجعل مفتاحها بيد الملئكة العالين الذين هم على ملائكة الحجب بقوة الفتاح عند ميكائيل
وعلى كل باب من ابواب بيوت قلبك ملك من جنود ميكائيل ولما ان التكليف علة الايجاد وهو موقوف على الانوجاد والذاهي
في كل العوالم هو رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليك واله لانه من النفس الاولى وكان علة ما انزله الله في القرآن لقد اوحينا
اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان بعث الله تعالى رسوله اليك مع اهل ذلك العالم بشيرا ونذيرا فقال لكم
عز الله تبارك وتعالى انا نبشركم ومحمد صلى الله عليه واله نبيكم وعلي وليكم والائمة من ولده الاحد عشر اوصيائكم وقرن عليكم
القرآن وعرفكم ما فيه من الحلال والحرام فاجتمع داعي ربكم بقلوبكم وسرائركم واخلصتم له بواطنكم وبقي ظاهركم على الاجابة
كالنار امامه واحدة فعرفتم بواطن القرآن حيث قرن عليكم داعي الرحمن عليه سلام الله الملك المنان وبقي كبر شعر ولا يظهر
مستور اسرائركم وهي لعشر علوم يقينية لا شك فيها ولا ريب بعتبرها ثم تسافر من ذلك العالم الى الملكوت بحجاب الجبروت
الزمردية الخضراء وعبرت في طريقك عن عالم الاظلة وراى الاسرعرفت ما فيه من الحجاب والغرائب في بيت سنا برالا الحجاب
الاخضر ومكثت في هذا العالم مدة طويلة بالمدة التي ذكرنا الان فصار لك اوسع واعظم واغرب بالنسبة الى ذلك العالم وعرفت
اطوارهم واحوالهم ولغتهم وشاهدت عظمة الحق سبحانه فيهم لكنها بعيدة عن العالم الاول تجلى الرب تكاسلوا عن العبادة
وطلبوا الراحة ومضطجعون على الصفا كانه مالهم ميل الى الطاعة والركون على علومهم القشور والظواهر وما تحملوا السير
والبواطن جنس كما نوا في ذلك العالم وكلها امور جزئية تحجب عن تلك العلوم والمطالب الكلية لكنها لطيفة صافية وقد اخذت
منهم علوما حسب مقامك ومقدار حاجتك وعرفت بان الله تعالى تبارك واودعها الله سبحانه في خزانة صدرك وجعل مفتاحها
عند اسرافيل او عزرائيل وينزل منهم الى بيتك وتبيتون وتشمعون وعلى كل باب من ابواب قلبك ملك من جنود هذه
الثلثة مفتاحه بيده منتظرا لامر الله ومترقبا لحكمه ولما بعث رسول الله صلى الله عليه واله عليهم وقرء القرآن وتحملهم
عن ربهم السبب بكم ومحمد نبيكم وعلي والائمة من ولده الاحد عشر فاطمة عليها السلام اوليائكم وانتم كرة قرن اقر
وانكر فرد انكروا لزمتهم الحجة بذلك فخلق من خلق من طينة العليين وخلق من خلق من طينة السجين لكن كلا القريقين عندهم من
العلوم تلك اغذاء علم بهم وصانعهم ومعبودهم وعلم العالم الاول هو العلم بكيفية الخلق والقيا بخدمة معبودهم
والعمل بمقتضاه وعلم العالم الثاني هو العلم باحوال الخلق بعضهم مع بعض وكيفية السلوك بينهم ومدارا مع معاشرهم
وما يتربى بذلك العلم الاول هو الخزين في فؤادك اعلى شاكلتك وهو مفتاحه عند الله سبحانه لا يطلع عليه غيره وهو علم
الحقيقة لاصحاب ليل الحكمة والعلم الثاني هو الخزين في قلبك ومفتاحه عند ميكائيل وجنوده وهو علم الطريقة وهو
الفيضة الغازلة والعلم الثالث مخزون في صدرك ومفتاحه عند اسرافيل او عزرائيل وجنوده الملئكة الثلثة وجنودهم وهو علم

في كيفية الارتقاء

الشريفة وهو السنة القائمة وليلة المجاورة بالتي هي احسن بما حصل العلوم الثلثة التي هي احوال البدن والخاطر قبل
كونه الى نهاية اجله الى نهاية اكواره وادواره واطواره واستقراره في الحزائن المذكورة وتتمة الصنوع الاول ان الله سبحانه الحليم
حكيم ومقتضى ذلك ان لا يجازينا على الاستبشار بحمده وجوده في عالم الاجسام ونعماء النفوس والارواح بحر
المواج المتلاطم مظلم كالليل الدامس كثير الحيتان والحيات والكل في سير قد مرت على عشرين مقاما وبقيت عند
الى ما شاء الله وعلى ظاهرها من الابار والحكم والمصالح الى ان انتهيت الى العناصر وتصادمت قبائل الطبايع الاربع وتحلت
بعضها في الاخر وكان ذلك الغوص من بعض منازل سفرك ثم تؤديك بالرجوع الى تلك فصعدت الحيوان حتى في النبات الذي
في الغذاء الذي خاصته تحليل الكيلوس وتبغين الكيموس واخرجت الى بطن الام وقد مرت عليك بالتقدير العلوم والجزء
والكمال في تلك الرياح الاربعة بالملكة الاربعة الدثور والخمود والصبا وقد مرت عليك القوى الاربعة من الجاذبة والماضغة والدافعة
والماسكة الى ان وصلت الى اول ظهور اخر العوالم الثلثة المتقدمة فقويت اني في سيرك شيئا شيئا الى ان تزلت هذه
الدنيا الدنية فتبين لك ما استوى عليك من الاحوال والاوضاع وما علمت وما تعلمت من تلك العوالم من العلوم والمقالات
والاسرار والحقايق والانوار اقامك رحمة لحافظ الاعراض والغرايب المفسدة المعصومة لك سفرك في عالم الاجسام
او رحمة رجوع الملك في بطن الام او رحمة عدم التفاتك الى من تبك او رحمة الحكمة فيما فاتك اياها لتتم به معيشتك فيما
رضا على فطرتك وصبالك الى ان تصل الى حد المراهقة ضدك للناظر الاعلى يصل الى المنزل الثاني في وسط الطريق
فاذا وصلت الى هذا المقام بعثك الله نبيا او رسلا يدعونك الى المهد الاول الذي قد مهد في العالم الاول الى النظر الى
الغير والالتفات الى السوى فاذا رجع الكل ذهب عنك فاسير بالليل بقطع من الليل لا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون
فان اجتبته باجابته واجبته قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقطعت نظرك عن كل ما سواه
واخلصت قلبك عن كل اعداء وسلكت سبيله لك لا يخرج من يطرقوا له ومشاعرك واردا كانت شعرا بها مختلفا الوانه
من العلوم الحقة الصورية في مقام القصد والمقام الحقيقي اليقيني في مقام القلب المعرفة الكاملة والهبة التامة فيقعا
على الفؤاد فيشفيا للناس من امراض جهلهم ودائهم باطنهم وهدى ورحمة ونور لقوم يعلمون لانه سبحانه وتعالى يعلم كل الخزائن
ويعطي بيديه مفتاحها وبخاطبك بهذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهو مضمون ما قال السيد الشهداء على
جده وابيه وامه واخيه وعليه وبنيه الاف التحية والثنا الهي رضيت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليك بكسوة الانوار
وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصونا المتر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد
عليها انك على كل شيء قدير فاذا تكاسلت عن الاجابة ووفاء العهد المعهود المأخوذ بالالتفات الى نفسك والنظر
الى الفعل الزائل فتبعد عن الله سبحانه فبقدر بعدك تحرم عن العلم الحقيقي لان حسن اسمه سببه وبعدك يصير سببا لعدم
استيهاء الملك قبليتك لان اسم بيدك المفتاح فان اعرض الغافل عن حظه عن الحق سبحانه اعراضا كليا فهو بعيد
لا تفتح لهم الابواب بواب العلوم وقد تفتح في بعض المواضع اتماما للحجة على جهة الاستدراج وهو قوله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون ولما كان لكل حق ظل مقابل وباطل مماثل كان بازاء العلوم الثلثة في الخزائن العلوية في السفلية من الباطل
والسوء ويشبه الحق ليس بحق وبازاء الملائكة الموكلين شياطين على تلك الخزينة فالخزينة السوى السفلى في مقابلة الاعلى
في نفس الشرع فيها من احكام الانكار وتلبيس الباطل على الحق بقدر ذلك الاول الاعلى من المعرفة والمحبة واظهار الحق والخزينة
السوى السفلى في مقابلة الثانية في الشرع فيها من احكام الشكوك والظنون في الوسواس بقدرها في مقابلها من اليقين
ومفتاحها بيد الجهل والخزينة السوى السفلى في مقابلة الثالثة الاعلى في الطعام او جهنم وتمثل الملائكة الثانية اعرض

١٩٠
في كيفية الارتقاء

العادة ومعناها عبد الشياطين الثلاثة والمبرأ بين الحق والباطل فإذا عبد الحق آلة الضلال فإذا اعرض عن الحق لآلة يميل الى الباطل فإذا مال اليه واستمر على مقتضاه وقلل الأكل والشرب بما اقتضيا اتصل بالملك الشياطين على مقتضى عمله فمنهم من يتصل بشياطين أرض الثانية ومنهم من ينزل عنهم الى الطعام جهنم وبئس المصير يوم الآخر فيهم ظلمة محضة تجري على جلودهم احكام الاكدار والكفر لا يرغبون الى الخير ابدا ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا وهؤلاء مثل فرق اهل الضلال من الكفار والجهور والصوابية منهم ترجمة يتكلمون بالأسرار والحقائق ويعملون خوارق العادة كالمشي على الماء ونحو ذلك ما يحتاجون اليه فإذا جاء ما لم يجدوه شيئا وجدوا الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب وهم الذين ضلوا سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وامثالهم اذا زالوا الى الباطل ميلا كليا واعرضوا عن الحق اعراضا عنيفا لكنه لم يبلغ ما يقتضي اتصاله بالشياطين وهذا يوجد ولا يكثر وشبيه الامر اكتسبه بعض الكسبة من الامور التي اجرى الله السنة على هجم الاحساس مثل حكام اهل الباطل وخلفاء الجور وقد يتوسط بين الامرين مع الميل الكلي الى الباطل وهو مثل علمائهم وقضاتهم وهؤلاء على انسان مختلفة حسب تفاوتهم الى بعدهم من الجهل الكلي وبعدهم عنه وقد يكتسب السعيد من احكام الباطل المطبع لاسفل السافلين بالكسب وهؤلاء لا يفتح لهم الا بعض ابواب الجزئية من تلك الجزئية التي هي اكثر قضاتهم وعلمائهم انما ليس لهم يد طولى ولا باع طويل في باطلهم بخلاف الفئتين فإن ازيال الشياطين والمتمرنين فان لهم باعا طويلا في باطلهم ولشبهه الحق يرى الحامل بالامر انهم على شيء الا انهم ليسوا على شيء وانهم لفي ضلال بعيد من اطلع على بدايات ابن عربي في الفتوحات يرى صدقا وبرا وسطرا وكذا امانة العلوم للغزالي واما تلبيسه الكامل الشيطان المتصل بعبد الكريم الجيلي في زاعم هذه المقامات وكان الحال كذلك ومقامات الضالين المضلين فاعلم ان الطريق الحق مثل ذلك حرفا بحرف من غير زيادة ونقيصة لانه بقدمنا اتاه التكليف بعد البلوغ عن قبل الله ولم يقبل والثاني فانكرنا والاقل انا ان يرجع الى ربه ويعمل عملا صالحا ولا يلتفت الى غيره ابدا او يتخذ الهه هواه في الاعمال البدنية وفي الاعتقادات القلبية والاول هو المقصد بل السابق الى الخير الذي يقوم حول نبيه لا يعرف غيره والثاني فان رام نظرا الى الهه فهو الظالم لنفسه الذي يقوم حول نفسه فهذا ايضا نفسه عليه ابواب العلم لتدافع النظرين ازله بالعمل جبرا العمل نظرا لنفسه المجتثة الى اسفل السافلين بالاعتقاد نظرا الى ربه فيتدافعان وان كان النظر الاول اقوى فيفتح الابواب صفة عليه والعلوم مفتقة لديه لانه رجع الى سيده فهذه بين يدي الشيخ ابواب لا يملك الخزائن والمفاتيح الا بالاقبال الى الله سبحانه والاعراض عما سواه والتبتل اليه ونبذ مولاه وقطع النظر عن كل اعداه وذلك لا يكون الا بفعل ما يوصل الى الله سبحانه من الاعمال الزاكية فمن على الواجبات الصرفة فانه لا سبيل الى مقامات العلم والمعرفة ودرجات المحبة الا ان يكون بشرط الانقطاع الكلي فان الشيخ انما يحبها الله سبحانه ويحبها فلا يترك المحب المنقطع عن نفسه بحبه المحبوب عجبا للمحب كيف ينام كل النوم على المحب حرام قال الله في الحديث القدسي ما موت كذا بين عبدي تردد في شيء انا فاعله تردد في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له منه وقال ما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له منه وقال ما تقرب الي عبد بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت عني ابتدأته الحديث فانظر في هذا الحديث الشريف تجد ما لا غير بد ان لا ان يسمع وقال الله تعالى في الحديث القدسي يا بن ادم اطعني احملك على مثل اقول

وكيفية الارتقاء

لشيء كن فيكون فقول الشيء كن فيكون انا نحن لا اموت وتكون حيا [illegible] الحي هو العالم الذي لا يموت له لقوله تعالى افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهو العلم [illegible] هذا العلم هو تمليك المفتاح على حسب عملك في العمل ويدلك على ذلك ما ذكر امير المؤمنين عليه السلام ليس على امام [illegible] اليكم الا ان ارضى فيصل اليكم برها وسكوتي فيكم مخزون في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم ما تخلق باخلاق الروحانيين هو الذي اشار اليه موسى عليه السلام الا ان اشار انفسنا لحقه ان ذكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر بها فازدوجت الاضداد فقد شاركت بعد تتبع الشدائد هو الاضداد هي التي تحفك من الاعراض والغرائب حين تنزل الى هذه الدنيا دار تكليف مشقة على خلاف مقتضى الهوى في جبين المعاصي والانفعال الى السوى فان الاعضاء يستلزم الاكدار وكيفية مفارقتها ان تذيب نفسك بحار الاعمال ثم تعقبها بالتفكر والحضور ثم تقطرها بالعمل مع الاخلاص فحينئذ يتم لك الاكسير وشرح ذلك ان تقطع بالك عما شاهدته عيانا بانك لا شيء لا تدري لك في حال من احوالك من حركاتك وسكناتك وخطراتك وبدائك ولحظاتك علومك واعتقاداتك وكل الملك لله وحده لك ومنك واليك وفيك ومعك وعنك وعندك ولديك كلها لا بالله ولا حول ولا قوة الا بالله قصدوهذه الدنيا ليست بدار قرار ولا محل استقرار فيصح التركون اليها بل هي دار كل ان في الزوال والاضمحلال والموت يأتيك غفلة وهو اقرب اليك من كل شيء وانه يقبضك على ما انت عليه من حال الطاعة والمعصية فيلزمك احكامها من الحضور او الغفلة والحبة والبغضة والتقرب الى الله والتقرب الى غيره فاحترز ما يكون به الدنيا مما يحصل منها وتحرز من البطن وكل ما كان الاكل في الظاهر الذي يكون نقدة وخبثه اكثر واشكل فاذا اتاك شيء من هذه الامور يحصل لك الاخلاص وان لا تقصد بعملك الا الله سبحانه انكل ما سوى الله باطل فاذا حصل لك الاخلاص في عملك ولا تزله شيء فان عملك نعمة من الله سبحانه لا تستوجب شيئا من الله سبحانه عليك بان عملك وان منعك فبعدله لانك مقصر لا تستوجب شيئا فاذا ايست من عملك ورجوت الله سبحانه وصلك لانك عبده والعبد يقتضي ذلك فاقصد به مشيك في سلوك عند نفسك وعند الناس اما الاول فلا تاكل حتى تجوع فاذا اكلت فلا تشبع ولا تشرب حتى تعطش فاذا شربت فلا تروى ولا تتصور الصور الباطلة والخيالات الفاسدة او الامور الماضية او المستقبلة او الاتية التي لا يعينك ولا يوصلك الى الحق بل يكن تصورك في عظمة الله سبحانه وما خلق من بديع صنعه ولا تهتم ولا تحزن لشيء فان ذلك فان الامور كلها بيد الله سبحانه وان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او هو يصغي وهو شهيد ملك لله تعالى ما فينا كاذبا ولا تفرح بالدنيا اتاك او فاتك ان فاتك من جهة الاستدراج ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب اليم وكل العلوم والمعارف لا تركن الى شيء منها وكن بها عند الله واثق مما عندك وعند الناس لا تتكلم الا اذا استدللت وما هو عندك امر اغرك فان المؤمن كلامه ذكر وسمته فكر ونظره اعتبار واقرا القرآن كثيرا بالتدبر والنظر وانزجر لمواعظه واجعل همك في معرفة القرآن تعلما او معلما وانظر كتب اخبار اهل البيت عليهم السلام واتبع آثارهم فان من رشد عنهم رشد الى النار لان الجهل ومعهم ونعيم ومنهم والهم وهم وغمهم ولخاصر في لا يتهم بالاذهاب الى عقوقهم وتميل الى كتب الضلال من كتب الحكماء والمتكلمين والصوفية واشالهم من المغضوب عليهم والضالين قال مولينا امير المؤمنين عليه السلام نحن بمنزلة الجبل الراسي لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف وقال مولينا امير المؤمنين عليه السلام نحن بمنزلة الينابيع الى عيون الينابيع تجري بنور الله وقدرته من ذهب منا الى غير ذلك افترى الى عيون كذبة يفترى بعضها على بعض وقد قال مولينا الباقر عليه السلام مر اجبنا وازدد حبنا واخلص في محبتنا وسل عنا سلا فانا وشيعتنا في وعد جوا بالنار السائلة انهم وهم الصادقون اذا قالوا والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وسلام الله عليهم ورحمة الله وبركاته

واخلص الطاعة لله سبحانه بالاخلاص واجعل نفسك في اليوم والليلة ساعة تنظر فيها الى الفاظ القرآن خاليا قلبك من مشاغل العلوم وضع خيالك ولا تمل اذا فكرت نظرة وتدبر فيه فانك تعاود النظرة بعد اولى وكرة بعد اخرى فانك تجد فضل الله عليك عظيما

رسالة في كيفية الارتقاء

وتذكر ما سبق من العوالم الثانية المتقدمة ومقابلاتها والحاصل وصيتك ألا تغفل النظر والتفكر فإنه روح الأعمال العلوية كلها وكرر النظر وعاود فإن من فرع بابا ولج ولج وطلب جد وجد والله سبحانه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين لا يخيب طالبه ولا يحرم آمله سيما من أراد أن يتعلم لدنيه الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكيفية هذه المجاهدة زيادة على ما ذكرنا أن يجعل قبل كل شيء الطلب لمعرفة هذه الأخلاق العملية والتسلوك إلى سبيله ثم لا يلتفت إلى الأغراض النفسانية والشهوات الطبيعية ولا تطلب المال والجدال وتكثير القيل والقال فإن العلم نقطة كثرها الجهال ولا تترك إلى قاعدة كلية أو ضابطة مقررة مأخوذة عن القوم من غير المعصومين سلام الله عليهم أجمعين من غير أن تزن بميزانهم ولا تأنس إلى ما عندهم وطالعة لتجب نفسك أن يكون لها حق معه بل انظر بعطرات وسجيتك إلى الكتاب والسنة وتجعلهما إمامك وتأييد الله فوقك والاعتصام بالله عن سينك والاستعانة من الشيطان عن يسارك وتستند ظهرك على حول الله وقوته ثم تنظر إليهما نظر المتعلم لا القائل المستقل بأن لدي الروايات كذا والرأي الهشيم بأن آخذ وتقبل كلما يطابق عقلك ويوافق فهمك وتأول كلما يخالف عقلك إليها أو تطرح كل تعسف عن التأويل فإن ذلك يحجبك عن مرادك ومقصودك لا أنك إلى شيء ولا أضل لعلم لم يزد الآتي جهلك الدين بالله بخلاف ما إذا أوردت العلم من الله بالنظر إلى كلامه وكلام أوليائه متعلما جاهلا ومعتقدا بأن الحق تاما موجود في الكتاب والسنة وكل شيء فيهما وإن من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة فحينئذ أنت المجاهدة الله سبحانه فيعلمك من أسرار ملكه وملكوته ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر إلى القياس منزه عن أبطل فكل طلبت منه يعطيك وطريق الطلب كما ذكرنا أن توجه إليه وترغب إليه وتطلب ما عنده منه وتعرض عن سواه وإذا قلت له لا يعطيك أنك يقلبك يدور يمينا وشمالا فإن ما طلبت منه بل هو العيان بالله نوع استهزاء فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون وإذا صرت المجاهد لله والمهاجر إليه فهد بالله سبله أي سبيل سلوك مع نفسك ومع الناس ومع الله فسبيل الله عز وجل الجهاد والفرد وسبيل العلوم المعرفة والمعارف الإلهية وسبيل التقوى الزهد والورع والاجتهاد وسبيل التسبيل الموصل إلى التسبيل المكون من أصحاب الرتبة قال الباقر عليه السلام ما مشى أحد من بني آدم إلى الأرض ميتة وقتلا وهو قوله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لإلى الله تحشرون فبان بهذا أن سبيل الله هو على عليه السلام والقتل في سبيل الله هو القتل في سبيل علي عليه السلام وسبيل معرفة الأحياء الصعبة المتصعبة على أبوابها ومعابرها وتوحيد وهذه السبل كلها ترجع إلى سبيل واحد لكن لجمع للفرق والفصل ليعرف من سبق إلى الغنائم وأما الكثرة فهي سبيل الضلالة فإنها لا تنضبط في حد ولا تختص بعد لأن الهوى في كل أن تجدد ميلا قبلها وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فافهم واشكر علما صافيا هذا مجمل كيفية الصعود إلى أعلى مقام العرفان بحسب الزمان والمكان وأما قولك إنه تحصيل هذه العلوم المتداولة بين الناس فهيهات هيهات الأوان هذه العلوم الآن بعدا ولا تكثر الأخذ القلب إن شئت أن أشرح لك ذلك فعلت ولكن يحوالة إلى الوجدان بل بعد ملاحظة ما ذكرنا ينفع هذه العلوم نبذ لك صافيها ويكرض عن كدرها ولولا البطالة وكثرة الاشتغال وفتور الهمم لكنت ذكرت في ذلك أمورا عجيبة غريبة لكنه لا حاجة إلى ذلك فإن ما ذكرنا كفاية لمن أراد الخوض والصواب والحمد لله في البدء والمآب فرغ من تسويد هذه الأحرف مؤلفها يوم الجمعة من العشر الأخير من شهر رجب المرجب سنة ١٣٣٣

الرسائل الثانية

رسالة في الاسم الأعظم

الرسالة الثانية

١١٣

رسالة في الاسم الأعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه ومظهر لطفه وموقع اسمه محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول العبد الفقير الفاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي انه قد أمرني المولى المحقق الطالب لخير الرشد والصواب حجة الحق والحاج محمد احمد الله عباده ان اجلي بعض الكلام على الاسم الأعظم الظاهر في الهيا كل الاثنا عشرية واظهار بعض خفاياه ذلك الاسم المعظم وهيا ما اشتهر انه ثلثة عشر وفي الواقع منها ثمانية وعشرون اسما من التوراة واربعة من الانجيل وخمسة من القرآن وقد ورد امرني في حال كان القلب مشغولا ومخاطر شوشا لتوارد الاحوال وتصادم الاغراض وتراكم الاشغال لكني لا يسعني الا امتثاله واجابته لان الاسقاط للميسور بالمعسور والله ترجع الامور فاقول اعلم ان هذا الاسم الاعظم المعظم قد وقع اجماع اهل الحرف على انه من اعظم الاسماء وكلهم نقلوه عن علي عليه السلام وقطعوا بذلك ولم احد بينهم من نقلت عنه اقواله وذكروا له خواصا غريبة عجيبة يحيث حصلوه لكل مفصل ولكل مشكل يجمع اعمالهم وجميع اقسامها وقد ذكروا قليلا من كثير خواصه لو ذكرناها هنا يطول الكلام ومراد ذلك فليراجع الى كتب القوم ومرادنا في هذا المقام بيان اصل ظهوره وان ذلك الاسم قال مولينا الحجة المنتظر عجل الله فرجه على ما رواه شيخنا وشيخ مشايخنا الحاج ملا علي المقدس بن زين العابدين بن ابراهيم عمر بن ياسين الحسيني في حديث ان قال عليه السلام ثلثمائة صفف بكل خاتم على اسمها مثل اسمنا المقوم وهم جلوس ابتر ثم سلم كهيئة سلام وليس ببلم واربعة مثل الانامل صفف تشير الخيران من كل مغنم وهاشغوثم واومنكر كانبوب حجام وليس بمجيم خطوط على الاعراض رسومها عليها بزاهيرن من النور في علم فعدتها من بعد عشر ثلثة فلا تك احصانها لقوم عليه من النور الاهي جلالة الى كل افق فصيح واعجم فمن حروف النورية منها اربع واربع من مخيل عيسى بن مريم وخمس من القرآن سمى تمامها فاصنع الاسم العظيم المعظم فيا حامل الاسم الذي بحقه توقى بكل المكاره فسلم فلا حية تدنو ولا عقربا سرى ولا اسد يلقى الليث بهمهم ولا تحش من سبع ولا من تخبر ولا الجن توساد الا وسلم من الطور والتوحم لجح والنسا م من الطور بالدري الخمائم وسل على المختار من آل ناشم وعترته يا ذا الجلال وسلم

اقول وقد وجدت لهذا الاسم المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام في بيان هذا الاسم على الترتيب المذكور له صدر الاثنا عشرية الكريمة بزيادة قوله عليه السلام واخرهم مثل الاوائل خاتم فما شاء الله كان على الشرائط ثبوت لها باسم الله جل جلاله واستأنفه عند البرتة قد سمت الى ان قال في اخره مقال علي ابن عم محمد صلى الله عليه وآله وسلم علوم في الخلايق بثت وصل الهي كل يوم وساعة على المصطفى المختار فانسمت وهذه صورة الاسم الاعظم

☆ ٣٣ م ٥ ١١١١ ٥٥٥ ☆ اعلم ان الاسم هو ظهور المسمى بحيث يدل عليه ويرد عليه الاسم ويقوم الاسم بالمسمى بالاسم والفعل فيه هو الاسم من حيث التعلق والارتباط والفعل هو المسمى واذا امعنت النظر وعمقت الفكر في قول علي عليه السلام بل فعل لها نبها ويها امتنع منها واليها حاكمها وقول الصادق عليه السلام خلق المشية بنفسها واقام الاشياء باظلتها تنبهت للسر ولا يمكن التصريح بالبتة بصريح الاشارة واياك واسم الصفة التي اضافت عليها من المتكلم فتوام الموجود بالاسم لانها لا تنشأ الا من الفعل الفعلية وكلية الاسم ومن تبعها التي هي تابعة لعموم الفعل وخصوصه ولما كان ما من الخلق جماعة واحدا كل فعليه واحدا بالفعل يأتي كلها شؤون واطوار لذلك الفعل الواحد اعظم فيكون ذلك هو الاسم الاعظم وهو الله بقوام المكونات الموجود كلها فيكون قطبا لكل اكوار الكائنات ولما كان القطب لارتباط بالكرة والدائرة والا لم يكن قطبا وجب ملاحظة اتحاد الموجود بالنسبة الى ذلك الاسم الاعظم فان الاسم لغيره الظهور للغير والا لم يكن اسما بل كان انانا فوجب اعتبار الداخلين بالاسم اسما فقريبا واضمحلالهم وظهور شمول خاطبه الاسم قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا عليه وجل انا ادعوه الله او ادعوه الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اندرون ذكر الغير في الاسمية والصفتية وانما موضوعنا التوحيد كالتوحيد في الصفات عند وجود كل الغير اي تعلق مضمحلا فانيا فهناك ظهور الاسمية والمتعلق كلما كان ارتباطه الى المعطى اوفاه الى فالغير

لرسالة في الاسم الأعظم

الاطلاق كان شمول اكثر واحاطته اعظم لزمانه اذن هو فاضل ظهوره واشراقات تلألاء نوره وطالما ان الظهور نسبة الى عالمه اى الظاهر مسافلة اى الظهور نفسه وبنسبة مقامه فترتفع بتكيفه كيفية الفاعل اى الحرارة واليبوسة وكيفية الظهور من حيث القبول اى البرودة والرطوبة ومن حيث مثل الظهور وحفظ النور اى البرودة واليبوسة وكيفية نفسه اى الحرارة والرطوبة لكونه مثال الظاهر المطلق في مرتبة الظهور فاذا اقترن التثليث مع التربيع تولد منهما التسبيع وهو منتهى الكمال وغاية ظهور الجلال والجمال لانه اول ما يتحقق به الظهور فما لم يتصور احد من هذه التسعة مثل الظهور واستنار النور بهو من حيث تولده عليه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بتصور هذه التسعة فاول الظاهر ينتهي مقاماتها وابسط وجوداتها تسعة والظهور الكل هو الاسم التام بهذا الظهور يكون للظهور الاول الكل هو الاسم الاكبر المحيط بكل ذرات الوجود جميع مراتب المتعلق بهذا الظهور هذا الاسم الكريم في تسعة اطوار والمجموع اربعة عشر وهو التسع المثاني حيث قال الله عز وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم والتسع المثاني هو الاسم الاعظم كما هو المصرح في هذا الخاتم الكريم وقد دل العقل والنقل ان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الاسم الاعظم وكذا بقية الائمة صلى الله عليهم وكلا واحد من التسع المثاني لا ان الكل على اطوار واحوال فمن هذا الاسم يجمع جميع مراتب الاسم الاعظم وجميع مقاماتها شموله واحاطته كما اشير اليه وجد منها ما لا يمكن شيء الكل او الاعلى الا كذلك لان المحيط اذا فاق الخاتم ☆ اشارة الظهور الاسم اى التحلي الاعظم فاق الذي هو من مقاماته وهي المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها اذ كما كان بين الله سبحانه بها من عرف لا فرق بينه وبينها الا انهم عبادا خلق المقام الاول مقام الباطن السر المقنع بالستر وحق الحق في ظل الكينونة وستورها وانورها حجابها وهو الكل وضوءها المضيء والمقام الثاني ظهور ذلك الاسم الاعظم في مقام الباطن من حيث هو باطن السر المستتر بالستر حق الحق وظهور الكينونة اول ما بارز وزهاوه مبدء ظهور احبب ان اعرف والمقام الثالث هو الظهور في مقام الظاهر وستر الستر ومقام التنا والمقام الرابع هو الظهور في مقام الظاهر من حيث هو ظاهر ومقام الستر وباطن الباطن ومقام الظاهر والمقام الخامس مقام الظهور واشراق النور وتتابع التجلي ومقام المصدر ومحل المحاذاة ومظهر لواء الحمد وحقيقة الستر وتتابع جلال الله والرتب الكل بكاد يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم وهذا الخاتم هو نقطة قد ظهرت في خمسة اطوار كل طور حاز من الاخر ظاهره في باطنه وباطنه ظاهره وهذه الحمى الخامسة النقطة الواحدة من الحمى التي تحمى لا يمكن الشياع عنها كما في الحديث عن الرضا عليه السلام فاشبا بالخاتم الى الحقيقة المحمدية صلى الله عليك اللهم الذي هو نقطة قطائر ما حصل من الحروف ستو النقطة للاشارة الى انه صلى الله عليه وآله اصل ومنه للالف اللينة التي هي الف الحروف كلها ان منها فشان الحروف واليها عادت فنقطة هذه الالف اللينة من الحروف بخلاف النقطة فانها جعل هذا الاسم المكرم ثلاثة عشر حرفا والخروج الخاتم عن الحروف لبيان انه للاشارة الى الخمسة الاخرى التي ليست من الثلاثة والعشرين من الثمانية والعشرين وانما تخفية ومكنونة عند اهلها الذين طهرهم الله من ارجاسها ومنها يركب الاسم الاعظم والظهور ذلك الحرف هنا ظهر ذلك الحواشي المجهة الغربية منه الثلث المعجم ☆☆☆ اشارة الى الالفات الثلاث اى المبتدء القائمة والمنبسطة فانها على نبينا وآله عليه السلام ابواب الائمة وسبيل النبوة المخصوص بالاخوة فانه من الابجاد الا ان الحرف قد تقطعت عن الالف الا الائمة سلام الله عليهم منه عليه السلام ولذا كان امير المؤمنين لائمة عمرهم العلم وثانيها هو الصفين على عليه السلام لانه عليه السلام في الشرق الغرب اول ما ظهر منه واول عصر اخذ من شجرة طوبى وسدرة المنتهى جنة المأوى واول تفصيل من رب الله العليا وهو عليه السلام قرب الى الله التي هي صفة الصفا وثانيها هو مولينا وسيدنا الحسين بن علي عليهما السلام ومحل العدد فانه صلوات الله عليه بانبساط نوره وانتشار ظهوره وظهريه الكتاب واضح به فصل الخطاب لذا ورد في الزيارة انه

١٩٥

رسالة في الاسم الأعظم

لقد طيب الله بك التراب واضح بك الكتاب واجل بك الثواب الكتاب هو مفتاح الالف البسوطة لانها مبدء الكتابة وهو بسم الله الرحمن الرحيم قال الصادق صلى الله عليه ظهرت الموجودات من بسم الله الرحمن الرحيم والالف المبسوطة الزلفة الصورية اشارة الى سيدة النساء صلى الله على ابيها وبعلها وبنيها وعليها فانها ظاهرة لهم وخاصة ودعائها لهم كان شرعا يقتضي ان يكون لذلك محلها وثوقها قال الله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين وفي هذه الليلة الطاهرة يفرق كل امر حكيم اي انا حكيم بعد انا حكيم ويجوز ان يكون المراد بالسنام المفوم هو امير المؤمنين عليه السلام لانه طعن ثقة على الكافرين الجاحدين ورفع الله وسيخفظ السموات والارضين ويجوز ان يكون المراد به الحسين عليه السلام لانه الظاهر بامر الله والصابر في سبيل الله والظاعن برحم الله والشجاع الذي يفزع الصفوف لا يكترث بالاهوال كل ذلك اراد لتكرير الجوز لجرد الاحتمال بل على الحقيقة لانهم حقيقة واحدة ظاهرة بعضها من بعض فجرى في قدمهم ما يجري في الاخر وقد ورد في تفسير قوله تعالى والتين انه الحسين عليه السلام والزيتون هو الحسن عليه السلام وطور سينين هو علي عليه السلام وهذا البلد الامين هو رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ورد ايضا بهذا التفسير ايضا اشارة الى ما ذكرنا وهكذا الكلام فيما ذكرناه منا من اخبار الائمة عليهم السلام وميم طيس اشارة الى اربعين ليلة اجتماع عليه السلام والى ظهور تلك الحقيقة الذكورة وارتكاز العرش الذي هو الالف الذكورة وحمله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فاستنطق له الميم على مقتضى قواها ومقامها انها من عالم الشهادة لكنها حملة للظاهر الغيبية وهو اشارة الى مولينا علي بن الحسين عليهما السلام وقوله طيس بترا اشارة الى ما يجيء منه المبارك من قبل الله عز وجل واعبد ربك حتى ياتيك اليقين والى قوله عليه السلام وتنا الصحيفة في يوم الاضحى ويوم الجمعة اللهم ارزقنا المقام لحلفائك الرضا. وقوله عليه السلام ثم سلم الله وهو محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فانهما صلى الله عليهما كاملين للشيعة لاظهارهما ما تصل به الى علي الدرجات واقصى المقامات مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا لولا ان من الله على الخلق بهما صلى الله عليهما ببسطهما العلوم المفاد والاذن الطيران والتكاليف الظاهرية والباطنية والحقيقية الظاهرية فما نجى احد من الخلق قال الله عز وجل فلولا فضل الله عليكم وهو الباقر عليه السلام لانه ظهور محمد صلى الله عليه وآله فلذا سمي باسمه المبارك صلى الله عليهما ورحمته وهو جعفر الصادق عليه السلام لانه ظهور علي عليه السلام ولذا سمي جعفرا بالجيم اشارة الى الجمع على المخالفين وبالعين الى العلم والمعرفة اللتان اظهرهما وبالفاء اشارة الى الفقر الذي هو الفخر وكمال العبودية والذلة لله عز وجل التي ظهرت منه عليه السلام قولا وفعلا والرفق اشارة الى الرفق والمداراة وحفظ السد الذي بناه ذو القرنين للحفظ عن شر يأجوج ومأجوج كما هو المعلوم من سيرته الشريفة حيث اتبا صحابه بما ارتبه من فتنة الكهان والقيافة الى زمان عليه السلام ما منعناه صاحبوا القوم حتى يقولوا رحم الله جعفرا ثم عليهما السلام ما ارتبا صحابه قوله عليه السلام واربعة مثل الانامل صفقت !!!! يشير الى مولينا وسادتنا موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي بن محمد صلى الله عليهم انهم عليهم السلام في عالم الظهور جرى لهم حكم واحد ولذا كان يومهم الاربعاء صلى الله عليهم ولهم عليهم السلام زيارة خاصة في يوم الاربعاء فيشير بهذه الاربعة الى ينبوع الخلق والرزق وهو الماء الذي جعل منه كل شيء حي وجعل بنيانها واحوالها وخواصها واقتضاءاتها وقرارتها وملائكتها وعلويها وسفليها قوله عليه السلام وها شقيق وهو الاشارة الى مولينا وسيدنا الحسن العسكري عليه السلام لان يومه عليه السلام يوم الخميس وانما كان كذلك لانه مبدء ظهور الاجتماع ومبدء الاتصال والدخول في المجد وعلوه اول مرة لان نزول الحوراء من الجنة لشيعته عليه السلام كان في عصر يوم الخميس والناس من ليلة الفدر وهي سر الخاتم وظهوره وهي التوحيد الذي ظاهره باطنه وباطنه ظاهره واسمه عين مسماه لا اثنين ولا مستمر ويستثنيه الثاني وكف الحكيم ظاهره يد العليم وهي الكلمة التامة التي جوابها العقول الاكبر اي كون وجه

رسالة في الاسم الأعظم

اركان الصلوة واوفاها بالصلوة الظاهرة وهي الطاهرة الحافظة النفسها او جميع مراتب التربيع والتكعيب هي اعظم مظاهر الاسم الاعظم
قوله عليه السلام ثم واو مكتوس وهي الاشارة الى الحجة ابن الحسن صلوات الله عليهما وعلى ابائهما الطاهرين لانها تمام العدد الذي
ينتهي في مراتب ظهوره الولاية العامة في الكرة بعلم الله الظاهر ويكون يوم يوم الجمعة لانه السنة من ايام الاسبوع
وعند الواو جميع ظهورات الحا على التفصيل لان لها ستة اصناف الصحيح والواو حسب التفصيل ولذا يظهره الله سبحانه على الدين
كله ولو كره الكافرون ولو كره المشركون وستر التكعيب هو عوده بعد الاختفاء وظهوره بعد الغيبة وتمام الاية وتبيانا
قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا فالواو الاولى اشارة الى الالف والثانية اشارة الى العقيق اذ كل منهما
خلقهما الله سبحانه في ستة ايام والالف الفاتح في الوسط هو القائم روحي فداه فالواقف بين الطنجين البرزخ بين العالمين
مظهر الارض عن الارجاس ومصفيها عن الانجاس قال الله عز وجل خطابا الى محمد صلى الله عليه وآله كما يذكر تعود ون ليعلم
المسجد كما دخلوه اول مرة ولذا رقم الواو على هيئة الراجع وقوله عليه السلام واخوهم مثل الاوائل خاتم حماتي اركان على
النزاخون اشارة الى ظهور تلك النقطة في الدور كظهورها في البدو بل البدو عين العود فنقطة الظاهر في الاول
عين الظاهر في الاخرى ذلك الاول هو عين الاخر ولذا اشارة الى ان الخاتم هي النجوة وهذه الحروف هي اعضاؤها والحروف
وشبهها واطوارها وتفصيل المقال يوذن بذكره ما لا ينبغي من شرح الاحوال اخاف عليك مرغبزون موتى
وسلندوم من فانات والمكان فلولا تحلك لذكر عيونك الى يوم القيمة ما كفاك واما قوله عليه السلام فمن الحروف
التورية فيهن اربع فاعلم ان التورية اشارة الى موسى النبي على نبينا وآله وعليه السلام وقال صلى الله عليه وآله يا علي انك
مني بمنزلة هرون من موسى فهم صلى الله عليه وآله هو موسى بحقيقة والتورية له اصالة وذاتا وموسى النبي عليه السلام هو
من باب الحقيقة بعد الحقيقة والمجاز الحقيقي والتورية الدالة عليه مجازا لذلك التورية مثال لها فاعلم ان الكلمة الطيبة المباركة
اربعة احرف منها مرجع ذلك التورية اي نظامها فان اربعة منهم اسمهم محمد صلى الله عليه وعليهم اوان بعثهم الظهورات
الشريفة لهذا الاسم المبارك ظهرت لموسى عليه السلام حين تجلى ربه له على الجبل وذلك الاربعة هي ظهورات الكلمة الثامنة الثانية
التي حملها رجل من الكرد بين واطهرها بقدر ستة الابرة لتحقيقه ذلك الملك هو الخامس الاربعة الاحرف هي قول
يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري التورية جميعا ظهورات هذه الكلمة وتفاصيلها ومقتضيا
احوالها فاعلم وخال ذلك الاربعة الاحرف هي اصل التورية ومنشاها وبها قوامها فافهم انشاء الله تعالى وقوله
عليه السلام واربع من انجيل عيسى بن مريم اعلم ان عيسى بن مريم هو مثال علي عليه السلام كما اشار اليه الحق عز وجل لما ضرب
ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون فهنا ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله فاما معشر الاعوان يقولون الناس فاقيل انه عيسى بن مريم عليه السلام لظلمه
وعلو علي عليه السلام فضايل لا يتمرى فيها الا انهم ياخذون التراب من تحت اقدامه يتبركون به قال المنافقون بريد محمد صلى الله
عليه وآله ان نعبده لبرتبة كما عبدت النصارى المسيح عيسى بن مريم فانزل الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون فهنا ضرب رسول الله للاعجاز لا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه
وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وهو علي عليه السلام وهو والطيبون من الائمة عليهم السلام فلما كان عيسى مثلا لعلي عليه السلام
اليه عليه وعليه السلام لا شك ان اربعة منهم صلى الله عليهم اسمهم المبارك على عليه السلام كما ذكرنا ان التورية من بحرها انما
خص التورية والانجيل من على النبي الذكر مع ان كل الانبياء هكذا لتشيع كتابهما وخطاكتب الاخرين وشدة ارتباطها
بالنسبة الى احوالهما قوله عليه السلام وعشر من القرآن من تمامها القرآن هو الفرقان اي الحق المفرق خمسة احرف من تلك

١٩٧

رسالة الاسم الأعظم

الكل الطيبة ودم الحسين وحصره وموته وفاطمة صلوات الله عليهم وعليها والحسن مكرر بين المجتبى والعسكري عليهما وانما جعل العدة ثلثة عشر لبيان ان النقطة التي اشار بها الى الخاتم ليست من الحروف وانما هي اب الحروف واصلها ونقطا وسدنا وقد طلق عليها الحروف لكنها ليست في صنع الحروف المعروفة الثمانية والعشرين كما قال مولينا الرضا عليه السلام الحروف ثمانية وثلثون حرفا ثمانية وعشرون منها هي المعروفة بين الناس وخمسة منها بحجج لا يجوز النبي عنها وهذه النقطة جاءت لتلك المراتب الخمسة فلك ان تجعلها من الحروف والمتن ولا تجعلها وعلى كل حال فهي خارجة عن صقعها ومقامها لان مقامها مقام البطون في الحروف مقامها مقام الظهور والتفصيل وهي مقامها مقام الاب للحروف مقامها مقام الابر فهي بحكم الظاهر كالباطن حرفا بحرف لاشتمال هذه الاحرف المباركة تلك الاسرار الغالية من باطن بسم الله الرحمن الرحيم الذي قال مولينا الرضا عليه السلام ان البسملة اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضه وهذا القرب هو بالمماسة وهو اقرب من الملاصقة وهذه الاحرف اشارة الى تلك الباطن المكنون فالبسملة حاملة لهذا واما كيفية نبي الله محمد صلى الله عليهم من الاسم الاعظم الاقدم فنطلب من شرحنا على الخطبة الطنجية وما ذكرنا في مباحثنا فان ذكرها يخرجنا الى بسطة المقال ولا ينبغي الآن وقد قالوا عليهم السلام نحن بالاسماء الحسنى التي امر الله ان تدعوه بها وهم المثل الاعلى ولله تعالى بالاسماء الحسنى واسائل العليا ما لا يحصى هذه هي الائمة الاحد عشر صلى الله عليهم وفاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها فيا اكرم اسمائك عليك وابهجها البلك واقربها منك وسيلة واشرفها عندك منزلة هو وهو مولينا علي عليه السلام وفيه صده وباسمك المكنون المخزون الاكبر الاعز الاعظم الذي محبته وهواه وحبه عمن يشاء فاستجب لي دعائي الذي هو رسول الله صلى الله عليه وآله دعا به اللهم اني اسئلك بالمثل الاعلى وباسمك الاعظم الاعظم الاعظم وبذكرك الاجل الاعلى الاعلى وبكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر الدعاء فالاسم الاعظم هو علي عليه السلام والذكر الاعلى هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاذا ذكر اسولا والكلمات التامات الائمة سلام الله عليهم قال مولينا الكاظم عليه السلام نحن الكلمات التي لا يستقصى فضلنا ولا يستحصى واعلم وفقك الله ان ما ذكرناك هو اعلى مقامات الاسم الاعظم فخذه وكن من الشاكرين ان لم تكن ذا عطاء فتزين وهنا وجوه اخر تركنا ذكرها لما فيه من الكشف

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الرسائل الثالثة

في شرح الرموزات الحرفية

الرسالة الثالثة

لبيك اللهم لبيك

لسؤال الآتي هنا لكون كل منها نبذة مرتجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين أما بعد فيقول العبد الفقير الحقير الجاني الكاظم بن قاسم الحسيني أن الأخ السديد والولي الرشيد الركن المؤيد ذو العلى واللبيب الفاضل الموفق بتأييد الله عز وجل بلد البلدة العظم المفخم حصن الله به بيتك فقه الله لمرضيته جعل مستقبل حاله خيراً من ماضيه ادام مما يحبه ويرضيه قد ألقى بمسائل عريضة جليلة صعبة المنال بعيدة الوصال وهي بعد قوى الواحد من يقوله عز وجل قل انما اعظكم بواحدة وقد تحرى ذلك سهل بمقتضى الفطرة الطيبة والطبيعة الصافية وأراد من الفقير جوابها وكشف نقابها وانا في غاية الاشتغال وتبلبل البال تشتت الأحوال لكنه لما كان أهلا للجواب طالبا للفوز الرشد والصواب أحببت مسئوله ولكني تصديت مرتبط المقال وشرح حقيقة الحال لما رأيته مرعاة الكلال والملال والله ولي التوفيق وبه نستعين لا رب سواه ولا مأمول ولا مقصود إلا إياه

قال سلمه الله تعالى المسئلة السادسة فسر لنا بعض الرموز الحرفية أقول

اعلم أن الحروف عالم مثل عالم الذوات وفيها جميع مافي العالم من الأحوال والأوضاع والقرانات والطبايع والتضاد وسائر الأمور وهذا لا ينبغي لكل عاقل بنبأ الكل على جهة التفصيل بوجه الا التطويل ولا يمكن الاستقصاء ايضا لانتهاء لأحوالها ولا غاية لأطوارها فأقتصر على بعض الرموز فأقول بالكنز فاعلم أن الله سبحانه لما خلق الذوات وكيفها وقدر لها الحياة جعل لكل ذات صفة ولكل صفة صورة والحروف صفات الذوات حاملة آثارها وتضمن أحكامها وهي آثارها فلولا أن الحروف صفات الذوات لما كان لها أحكام الأبجدية ولا عالم الشهادة بل كل عالم الأن الحروف لما قرر أنها لا تتحصل الا في الحسية الحسانية او النفسية بل الجامد المرتبة بعده ضدية وفكرية ولفظية ورقمية فالعلوية هي القوى المستجنة في كل حرف والفكرية هي الحروف المنيرة فيزخيته مثالية ونفسية ملكوتية وروحية رقايقية وعقلية معنوية واللفظية هي المؤلفة المقطعة من الهواء الماصغة بالضغط والقرع والقلع والرقمية هي الصور المكتوبة المنقوشة ولكل منها احكام واثار يترتب عليها ولما كانت الصفة على طبق الموصوف كانت مراتب الذوات ثمانية وعشرين تقريبا الحروف ايضا على ثمانية وعشرين حرفا فبأزاء كل مرتبة حرف لوجوب المناسبة والمرابطة بين الصفة والموصوف ولما كان لكل مرتبة اسما ثلاثة جهة الحرف بعدد حروف اسم مسمى ذلك الاسم كما ذكرنا سابقا من جهة كونها من الله لا إليه وجهة كونها اثرا للمبدء ومتلقيا الفيض من المبدء وجهة حرفية لانية والماهية المظلة المدلهمة فالجهة العليا نور محض وخير بحت من جهة الاضافة والجهة الثانية لما كانت مشوبة بالعليا والسفلى فوتيقيها جهة النور وما صدق عنها فوتيقيها جهة الظلمة واما الجهة السفلى فهي منكسة الرؤس بعيدة عن الخير والنور والسرور والحبور وظهر الحروف على هذه الجهات الثلثة فاول المراتب الوجه الأعلى للعالم بمواسم الله البديع فبازاء الالف من الحروف التي هي الأول والفها في الجهة الوسطى العقل وبازاء الالف ايضا في الوجه الأوسط وآخرها في الوجه الأسفل الشر المحض الجهل الكلي وبازاء الالف المكوسة هكذا صورتها — وثاني المراتب الوجه الأعلى الباعث وبازاء الباء من الحروف في الوجه الأعلى ثانيها في الوجه الأوسط النفس الكلية وبازاء الباء في الأوسط وثانيها في الوجه الأسفل الباطل الذي وبازاء الباء المكوسة هكذا ـ وثالث المراتب الأعلى اسم الله الباطن وبازاء الجيم في الأعلى وثالثها في الأوسط الجيم وبازاء الجيم في الأوسط وثالثها في الوجه الأسفل الباطل الطمطام وبازاء الجيم المكوسة ج ورابع المراتب في الأعلى اسم الله الأحد وبازاء الدال في الأعلى ورابعها في الأوسط المادة الكلية جوهر الهباء وبازاء الدال في الأوسط ورابعها

فأقرب إلى العليا ٥

في الأسفل

ربنا عبدك بيك

في الاسفل الباطل الفاسد جسم في الطبقات السبعة وبازائها الدال المنكوسة هكذا ز وخامس المراتب في الاعلى اسم الله الظاهر وبازائها الهاء في الاعلى وخامستها في الاوسط المثال شكل الكل وبازائها الهاء في الاوسط وخامستها في الاسفل الباطل زيت العنصر وبازائها الهاء المنكوسة هكذا ه وسادس المراتب في الاعلى اسم الله الحكيم وبازائها الواو في الاعلى وسادستها في الاوسط جسم الكل وبازائها الواو في الاوسط وسادستها في الاسفل البحر وبازائها الواو المنكوسة هكذا و وسابع المراتب اسم الله المحيط وبازائها الزاء في الاعلى وسابعتها في الاوسط العرش محدد الجهات وبازائها الزاء في الاوسط وسابعتها في الاسفل الحوت وبازائها الزاء المنكوسة هكذا ح وثامن المراتب الاعلى اسم الله الشكور وبازائها الحاء في الاعلى وثامنتها في الاوسط الكرسي وبازائها الحاء في الاوسط وثامنتها في الاسفل الباطل الثور وبازائها الحاء المنكوسة ح وتاسع المراتب في الاعلى اسم الله الحي وبازائها الطاء في الاعلى وتاسعتها في الاوسط فلك البروج وبازائها الطاء في الاوسط وتاسعتها في الاسفل الصخرة وبازائها الطاء المنكوسة هكذا ط وعاشر المراتب اسم الله المقتدر وبازائها الياء في الاعلى وعاشرها في الاوسط فلك المنازل وبازائها الياء في الاوسط وعاشرها في الاسفل بهموت وبازائها الياء المنكوسة ى وحادي عشر المراتب اسم الله الرقيب وبازائها الكاف في الاعلى وحادي عشرها في الاوسط فلك زحل وبازائها الكاف في الاوسط وحادي عشرها في الاسفل الباطل ارض الشقاوة وبازائها الكاف المنكوسة ك وثاني عشر المراتب في الاعلى اسم الله العليم وبازائها اللام في الاعلى وثاني عشرها في الاوسط فلك المشتري وبازائها اللام في الاوسط وثاني عشرها في الاسفل ارض الجماد وبازائها اللام المنكوسة ل وثالث عشر المراتب في الاعلى اسم الله القاهر وبازائها الميم في الاعلى وثالث عشرها في الاوسط فلك المريخ وبازائها الميم في الاوسط وثالث عشرها في الاسفل ارض الطبيعيات وبازائها الميم المنكوسة م ورابع عشر المراتب اسم الله النور وبازائها النون في الاعلى ورابع عشرها في الاوسط فلك الشمس وبازائها النون في الاوسط ورابع عشرها في الاسفل ارض الشهوة وبازائها النون المنكوسة ن وخامس عشر المراتب في الاعلى اسم الله المصور وبازائها السين في الاعلى وخامس عشرها في الاوسط فلك الزهرة وبازائها السين في الاوسط وخامس عشرها في الاسفل ارض الطبع وبازائها س المنكوسة وسادس عشر المراتب في الاعلى اسم الله المحيي وبازائها العين في الاعلى وسادس عشرها في الاوسط فلك عطارد وبازائها العين في الاوسط وسادس عشرها في الاسفل الباطل ارض العادة وبازائها ع العين المنكوسة وسابع عشر المراتب في الاعلى اسم الله المبدي وبازائها الفاء في الاعلى وسابع عشرها في الاوسط فلك القمر وبازائها الفاء في الاوسط وسابع عشرها في الاسفل الباطل ارض الجهات وبازائها الفاء المنكوسة ف وثامن عشر المراتب في الاعلى اسم الله القابض وبازائها الصاد في الاعلى وثامن عشرها في الاوسط كرة النار وبازائها الصاد في الاوسط وثامن عشرها في الاسفل الباطل كشل الكلب وبازائها الصاد المنكوسة ص وتاسع عشر المراتب في الاعلى اسم الله الحق وبازائها القاف في الاعلى وتاسع عشرها في الاوسط كرة الهواء وبازائها القاف في الاوسط وتاسع عشرها في الاسفل الباطل التموم وبازائها ق المنكوسة والعشرون من المراتب في الاعلى اسم الله المجيد وبازائها الراء في الاعلى والعشرون منها في الاوسط كرة الماء وبازائها الراء في الاوسط والعشرون منها في الاسفل الباطل خراج المنالج وبازائها الراء المنكوسة ر والحادي والعشرون من المراتب في الاعلى اسم الله المميت وبازائها الشين في الاعلى والحادي والعشرون منها في الاوسط كرة الارض وبازائها الشين في الاوسط والحادي والعشرون منها في الاسفل الباطل ارض السخنة وبازائها الشين المنكوسة ش والثاني والعشرون من المراتب في الاعلى اسم الله العزيز وبازائها التاء في الاعلى والثاني والعشرون منها في الاوسط المعدن وبازائها التاء في الاوسط والثاني والعشرون منها في الاسفل الحجارة والحديد وبازائها التاء المنكوسة ت والثالث والعشرون من المراتب اسم الله الرازق وبازائها الثاء في الاعلى والثالث والعشرون منها في الاوسط

٢٢٠

رسائل عبد الله بيك

النبات وبازآتها القاف في الأوسط والثالث والعشرون منها في الأسفل الثنا المرقوم بازآتها القاف المنكوسة ث والرابع والعشرون من المراتب الأعلى اسم الله المذل وبازآتها الحاء المهملة في الأعلى والرابع والعشرون منها في الأوسط المجوف بازآتها الحاء المهملة في الأوسط والرابع والعشرون منها في الأسفل المسوح وبازآتها الحاء المنكوسة ح والخامس والعشرون من المراتب الأعلى اسم الله القوي وبازآتها الذال في الأعلى والخامس والعشرون منها في الأوسط الملتوي وبازآتها الذال في الأوسط والخامس والعشرون منها في الأسفل الشياطين وبازآتها الذال المنكوسة ذ والسادس والعشرون من المراتب الأعلى اسم الله اللطيف وبازآتها الضاد في الأعلى والسادس والعشرون منها في الأوسط المجوف وبازآتها الضاد في الأوسط والثالث والعشرون منها في الأسفل شياطين الجن وبازآتها الضاد المنكوسة ض والسابع والعشرون من المراتب الأعلى اسم الله القابض وبازآتها الطاء في الأعلى والسابع والعشرون منها في الأوسط الأنس وبازآتها الطاء في الأوسط والسابع والعشرون منها في الأسفل شياطين الإنس وبازآتها الظاء المنكوسة ظ والثامن والعشرون من المراتب الأعلى اسم الله المذل في الأعلى والثامن والعشرون منها في الأوسط الجامع عليل وبازآتها العين في الأوسط والثامن والعشرون منها في الأسفل الطير لعنه الله تعالى وبازآتها العين المنكوسة غ فهذه مراتب الوجود وبازآتها كل موجود في كل مرتبة حرف حروف تأثيره وتعمل عمله وتفعل فعله إذا قدرت بالبرزخ الطبيعي وكل حرف وبازآتها الخواص المختصة بكل مرتبة فيشار بها إليها فكان العوالم والمراتب الغير المتناهية إنما حصلت من قبل أن هذه المراتب بكمالها مع بعض كل للطائف الأوضاع والكلمات الغير المتناهية إنما حصلت من قبل أن هذه الحروف بعضها مع بعض فهذا الذي ذكرنا إلى مفاتيح كل شكل والله الهادي إلى الصواب وبه نظهر لسر الله في الكلام

واعلم أن الحروف حروف مقابيه وحروف متصادقة وحروف فكرية وحروف قلبية وحروف متواخية ومقربة وصامتة وناطقة وظاهرة وباطنة ومتصلة ومنفصلة وخاصة وعامة وروحانية وجسمانية وعلوية وسفلية وجمالية وجلالية وليلية ونهارية وشرقية وغربية وشمالية وجنوبية وثابتة وساقطة ومتحركة وساكنة وبسيطة ومركبة ومذكرة ومؤنثة وخسيسة وقمرية وعقلية وحسية وغالبة ومغلوبة وسعدية ونحسية وفاتحة وخاتمة ومؤثرة وشفعية ولطيفة وكثيفة وكيونية ونباتية ومعدنية وناريه وهوائية ومائية وترابية فأما المتحابة ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ع غ ف ق وعدتها ٢٠ وكل حرف لها تتابع وبسايط وقد يطلق عليها المتصافح وأما المصادقة فحروف الهط في ش ن مع حروف ب د ى ن ص ت ظ وحروف ج ز ك س ق ث ض وأما المقاربة فهي الأحرف الأول مع د ح ل ع ر ح غ والأحرف الثانية مع الأحرف الثالثة فلتدبر وأما الحروف الفكرية فهي التي تكون لحديث النفس في اختراع أمر من الأمور الكلية وجمعها الثلثة والثلثون حرفا كما ورد في الحديث بعث الرضا عليل على ما روي عيون الأخبار والتوحيد وأما الحروف القلبية فهي على نوعين وذلك باعتبار جعل الحروف أعدادا رقم الهندسة بقلم أهل الهند ويسمونه بقلم الأنوار ولغة الأزل الألف واحد والباء اثنان والجيم ثلثة إلى آخر الحروف مثال الثناء الألف الثاء ٣ ج ٣ د ٤ وهكذا إلى آخرها وأما الحروف المتواخية فهي المزدوجة مثل ب ت ث ج ح وأمثالها وأما المفردة فهي التي لا يكون لها حرف يجانسها مثل أ هـ و ك وأما الصامتة فهي ح ر س ط ع ل م وأما الناطقة فهي مثل ه ن و وهذا مذهب أهل المغرب وبالعكس أهل المشرق فإنهم يقولون في الحروف وأن النطق وأما الظاهرة فهي التي يتلفظ الشخص عند النطق وأما الباطنة فهي التي تظهر في النطق لا في لفظ كالألف والواو فإنهما تطلق أيضا على تكسير الحروف وأما المتصلة فهي التي إذا كتبت وبسطت الحروف جمع كل حرف على طبيعته وتنظم المناسب وأما المنفصلة فهي التي تكرر في التكسير وأما الخاصة فهي حروف المراتب مثل ا ب ج د وأما العامة فهي حروف الدوائر وما بعدها إلى آخر مراتبها مثل ذ ض ظ ع وأما الروحانية مثل الألف فما

رسالة عبد الله بك

ش اكلها في المرتبة واما الجيم فشل ح ص ض اصحاب الحسام في تشكيلها واما الصلوتية فهي حروف المراتب والفعالية من حروف الذوابق واما النهارية فهي النورانية ه ص ط ع ي ح ق ن م س ء واما الشرقية فهي ابتدع بكر جلش وه هنشد وسخ ز غ ظ حضر طمظ واما الغربية فهي اعمطنفش الى اخرها واما الجنوبية فهي منصع لخذ واما الشمالية وهو ابجد هوز حط وهي اصل الاعداد واما التحريك فشل الحاء وما شاكلها واما البسيطة فهي الحروف الحجائية والمكسرة وهي التكسير تشكل الاسم وبسطه وتفصيله بالحروف المقطعة واما المركبة فهي الحروف المؤلفة المجتمعة المربوط والتكسير والمذكرة فهي اصول الحروف من الف الى الهاء والمؤنثة مثل الحروف التي تلفظ بحرف الهاء واما التسعينية فهي الحروف الحارة واما الغيرية فهي الحروف الجارية والعقلية هي حروف المراتب الذبيح والحسية هي الحروف الشنوية كما ان الصقلية هي حروف الحلق والغالبة ما كان عددها وترا والمغلوبة ما كان عددها زوجا والتعديدية زوايل السور والحسية ق ش ج ث خ ظ ذ ض والفاتحة مثل ال ود ى والخاتمة مثل م اى ن والكونية ما كان بسيطة ثلثة احرف واحسنه والشمعية ما كان اربعة وستة واللطيفة هي النورانية والكثيفة هي الظلمانية وهي الليلية والنهارية ب هـ ح ن ر ف د ع والحيوانية ف ج ه ك ن ر ت ش والمعدنية ح و ط ل س ص ش خ لا واما حروف الطبايع والمراتب والدرجات فانظر في هذا الجدول الذي عرفها

مقامات الطبايع	نارية	ترابية	هوائية	مائية	قبل الانبياء
المراتب	ا	ب	ج	د	ابرهيم عليه السلام
الدرجات	ه	و	ن	ح	هرون عليه السلام
الذوابق	ط	ى	ك	ل	موسى عليه السلام
الثوانى	م	ن	س	ع	ادريس عليه السلام
الثوالث	ف	ص	ق	ر	يوسف عليه السلام
الروابع	ش	ت	ث	خ	عيسى عليه السلام
الخوامس	ن	ض	ظ	غ	آدم عليه السلام

ونسبة المرتبة الى المدة بعدد ه الى المدة فيه وهكذا الى اخرها فيقال انها ثلثون وقيل عشرة والكل فيه فرق مقادير الحروف بهذا الميزان فاذا وقع التعارض والتنافي بين الحروف فالمتعادية فاعرف مراتبها من هذا الجدول ثم عللها بما يطلب منها ومرتبتها من الحروف المصلحة لها كما هو المقرر عندهم واما الحروف الساقطة فهي التي تسقط عند الطرح او عند البسط او غير ذلك من الاحوال الثابتة تقابلها واعلم ان الحروف على ثلثة اقسام مكتوب وملفوظ ومقروء فما كان من الحروف ثنائية فهي مسرودة وما كان ثلاثية فان كان اولها عين اخرها كالميم والنون الواوفهي ملفوظة والا فمكتوبة ولها تقسيم اخر لانها تنقسم الى جبروتية وملكوتية وملكية فما كان من حروف الحلق فهي جبروتية وما كان من حروف الوسط فملكوتية وما كان من حروف الشفة فملكية ولها تقسيما اخر وتتفرع على كل منها اصناف واحكام وتاثيرات غريبة عجيبة يطول بذكرها الكلام والاطلاع عليها موكول الى كتب اهل الجفر مع ان الله ذكرت كليات العلم فالمقصر يلتجئ الى الرموز وسنخبر بالكنز والله الهادي للصواب وعليه المعول في المبدء والمآب

الفهرس

تسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	١١
٢	رسالة في الاسم الأعظم	١٣
٣	رسالة في الرموزات الحرفية	٤٧
٤	رسالة في كيفية الارتقاء إلى حضيرة القدس	٦٧
٥	الرسالة المخطوطة في الأصل	٩٩